

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -

كلية الآداب و الفنون

قسم الأدب العربي

تخصص: أدب مقارن



مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر الموسومة بـ :

الأدب المقارن بين بول فان تيجم ورينيه ويليك
(دراسة مقارنة)

* إشراف الأستاذة:

- مسعودي فاطمة زهراء.

* إعداد الطالبتين :

- بلحوى فتيحة.

- بو عزة خيرة.

السنة الجامعية : 2019 – 2020

الإهداء

• إلى الحُضن الدافئ والنبع الصافي والبلسم الشافي، إلى نبع الحنان ورمز المحبة والطيبة،
سر وجودي في البقاء.

إلى أعظم أم، قدوتي ورمز عزتي.

إليك - أمي - الحبيبة.

• إلى رمز العطاء وأصدق الآباء، إلى ذروة العطف والوفاء. إلى الذي يحمل عبء الحياة.
إليك - أبي - العزيز.

• إلى من قاسموني الحياة بخلوها ومرها، وكانوا لي أحلى رفقة. إلى رمز التسامح وأعظم سند
- إخوتي -

• إلى رمز الصداقة وحسن العلاقة، إليك أختي التي أنجبتها لي الحياة. تقاسمت
معي أفراحي وأحزاني.

بنت خالتي: "بلقندوز فاطمة زهراء"

• إلى التي شاركتني عناء إعداد هذه المذكرة

- بوعزة خيرة -

• إلى من شرفنتني بإشرافها وساندتني بتوجيهها.

الدكتورة الفاضلة: "مسعودي فاطمة الزهراء" جزاه الله خيرا.

- فتيحة -

الإهداء

• إلى أول من تلفظ لسانني باسمها فنقبض قلبي غلى التي أعطتني الأمل الذي أعيش له، إلى التي وهبت حياتها لي وأصرت أن تكمل رسالتها في الحياة فأنارت لنا السبل وكانت لنا المثل الأعلى، إلى التي لو أهديتها حياتي لن تكفي في حقها.
إليك - أمي - الحبيبة.

• إلى الذي لا مثيل له كان أو سيكون، من سيعيش في أعماقي وكان وراء كل خطوة خطواتها في طريق العلم. إلى من علمني مبادئ الحياة ورباني على الصدق والإخلاص
إليك - أبي - العزيز.

• إلى بلسم روحي وحياتي، إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي ومصدر سعادتي.
- إخوتي -

• إلى من رحلت دون وداع ولا رجعة إلى من غطى التراب جسدها وحرمني منها.
- أختي الغالية رحمها الله وألهمني الصبر على فراقها.

• إلى أعز الصديقات اللواتي جمعتني بهن الذكرات.

• إلى التي شاركتني عناء إعداد هذه المذكرة
- صديقتي الغالية "بلحوى فتيحة" وإلى كل عائلتها.

• إلى من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي إلى هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

- خيرة -

شكر و عرفان

- إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...
ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...
ولا تطيب الجنة إلا برويتك.

- الحمد لله أولاً وأخيراً على توفيقه لي لإنجاز هذا العمل، وعلى نعمته الطيبة نعمة العلم والبصيرة، وصدق حبيب الله - عليه الصلاة والسلام - لما قال: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ، وَمَنْ أَسَدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَادْعُوا لَهُ»

- وَمِنْ شُكْرِ اللَّهِ إِلَّا شُكْرٌ مِنْ أُجْرِي عَلَى يَدِهِ التَّيْسِيرِ وَالتَّوْفِيقِ، يَسْرِنِي فِي الْبَدَايَةِ أَنْ أُتَوِّجَهُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ وَالتَّنَاءِ الْخَالِصِ إِلَى الْأَسْتَاذَةِ الْفَاضِلَةِ الْمَشْرِفَةِ "مَسْعُودِي فَاطِمَةَ زَهْرَاءَ" عَلَى كُلِّ مَا تَكَبَّدْتَهُ مِنْ عَنَاءٍ. فَقَدْ كَانَتْ مَنْبَعًا لِلْعَطَاءِ وَنِعَمَ الْمَشْرِفَةِ وَالْمَوْجِهَةِ وَ حَافِزًا لِإِتْمَامِ هَذَا الْعَمَلِ الْمَتَوَاضِعِ لَهَا فَائِقِ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ.

- كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل من علمني حرفاً وقدم لي يد المساعدة، وإلى كل من شجعني وساعدني من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

شكراً



مقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين:

ما زال مصطلح الأدب المقارن إلى اليوم موضوع جدال بين النقاد والأدباء، فهذا المصطلح
منذ نشأته تعرض لكثير من الجدل حول التسمية فالبحث الذي بصدد تلقيه عليكم
وموضوعه "الأدب المقارن بين المدرسة الفرنسية والأمريكية لبول فان تيجم ورونيه ويليك
- نموذجاً -". وبما أن الأدب المقارن من العلوم المعاصرة في الأدب المقارن ومنها
اكتشاف القيمة الفنية وأسلوب لكل أدب، فالمقارنة تشمل على أن يكون الاختلاف في اللغتين
والتعرف على حضارات أمم من خلال التأثير والتأثر، وأن تكمن أوجه الاختلاف في كل
آداب ما من دولة وبأي لغة.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع، نشير بصفة موجزة إلى أن دوافع هذه الدراسة كثيرة وعلى
رأسها قلة الدراسات في هذا المجال وأيضا لغياب مصطلح المقارن، ولأن الدراسات في
هذا المجال لازالت جوانبه غامضة.

وقد جاء بحثنا ليجيبنا على الإشكالية التالية:

ما هو مفهوم المدرسة الفرنسية والأمريكية؟ وما خصائص رواد كل منهما؟ وأين يكمل
الاختلاف بينهما؟.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وفصلان نظري وتطبيقي، حيث خصص المدخل
لمفهوم ونشأة الأدب المقارن، أما الفصل الأول تناولنا فيه مدارس الأدب المقارن: المدرسة
الفرنسية (المنهج التاريخي)، والمدرسة الأمريكية (المنهج النقدي). حيث تناولنا في المبحث
الأول مفهوم المدرسة الفرنسية وخصائصها وروادها، أما المبحث الثاني تناولنا فيه مفهوم
المدرسة الأمريكية مفهومها وخصائصها وروادها، أما المبحث الثالث تناولنا فيه أهم نقاط

الاختلاف والتشابه بين المدرستين. أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث كالتالي:
المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم الأدب المقارن عند بول فان تيجم والمنهج الذي اتبعه،
والمبحث الثاني تناولنا فيه مفهوم الأدب المقارن عند رينيه ويليك والمنهج الذي اتبعه، أما
المبحث الثالث قمنا بالمقارنة بين بول فان تيجم ورينيه ويليك

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه في البحث هو منهج تاريخي وصفي، إذ ومن المنهج التاريخي استنبطنا منه عدة تعاريف وصفنا الأدب المقارن منه حيث مفهومه ومصطلح المقارنة، أما المدارس فستقرأنا تاريخها من حيث ظهورها وتسميتها وروادها وقد واجهتنا صعوبات من أهمها قلة المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوعنا، إضافة إلى الوضع الراهن الذي كنا نواجهه. ورغم هذه الصعوبات إلا أننا لم نفق مكتوفي الأيدي واستطعنا أن نجمع ولو بقليل عن هذا الموضوع، ولقد استعنا ببعض المصادر والمراجع أهمها:

■ كتاب نظرية الأدب لرينيه وليك واوستن وارن.

■ كتاب الأدب المقارن لمحمد عنيمي هلال.

والخاتمة كانت حوصلة حول أهم نقاط هذا البحث.

وأخيرا أمل أن يكون هذا العمل عوناً ومرشداً للطالب الباحث في هذا المجال من بعد في المستقبل. ولا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "مسعودي فاطمة الزهراء" على سعة صدرها وطول صبرها وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.



ما زال مصطلح الأدب المقارن إلى اليوم موضع جدال بين النقاد والأدباء، فهذا المصطلح منذ نشأته تعرض لكثير من الجدل حول التسمية¹.
ففي المعنى المعجمي هو المقارنة بين آداب أو أدباء مجموعة لغوية واحدة أو مجموعات لغوية مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللغوية الجنسية، السياسية كالمدرسة الرومانتيكية في آداب مختلفة².

1. نشأة وتطور الأدب المقارن:

ابتكر الفرنسيون مصطلح الأدب المقارن منذ عام 1827 عندما ألقى ف يلمان Villman محاضراته في الأدب المقارن، مبينا أهمية "الدرس المقارن للأدب الذي يعد فلسفة النقد"، وقد استخدم في المقدمة عبارة الأدب المقارن³.

تعد قضية مصطلح الأدب المقارن من أكثر القضايا المشككة في مؤلفات الباحثين المعنيين بهذا الباب المعرفي عربيا وعالميا، فمصطلح الأدب المقارن مشكل في دلالاته حرفية، فقد يتبادر للذهن أن هناك نتاجا أدبيا يسمى الأدب المقارن في حين أن من استخدم المصطلح من النقاد المقارنين قصد المحاولات النقدية التي تدخل بدراسة النصوص الأدبية إلى ميدان تاريخ العام للأدب⁴. فقد ولد مصطلح الأدب المقارن واستقر مفهومه نسبيا في القرن التاسع عشر (19) حيث ظهر في سياق الثقافة الفرنسية في عام 1868 على يد جو جاك أمبير J.Amper الذي قدم مجموعة محاضرات في جامعتي مرسيليا وباريس تحت عنوان "الأدب المقارن" وفي تلك الفترة نفسها كتب فيلمان Villmain أول كتاب علمي منهجي في الأدب المقارن بعنوان "أدب القرن 18" تناول فيه ثلاثة أقطار هي: فرنسا – إنجلترا وألمانيا⁵.

1- حسام الخطيب، الأدب المقارن، الجزء الأول في النظرية والمنهج، ط4، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1922، ص23.

2- احمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضياه واتجاهاته، ط1، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، 2005م، ص49.

3-كلود بيشوا- اندريه مشال روسو، تر:احمد عبد العزيز، الأدب المقارن، ط3، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة- جمهورية مصر العربية، 2001م، ص35.

4-إبراهيم عبد الرحمن، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، مكتبة الشباب، مصر، ص9.

5- سعيد الوكيل، الأدب المقارن- مدخل نظري ونماذج تطبيقية، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص19.

فالأدب المقارن هو فرع من فروع المعرفة يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كل منهما إلى أمة أو قومية غير الأمة أو القومية التي ينتمي إليها الأدب الآخر، وفي العادة إلى لغة غير اللغة التي ينتمي إليها أيضا، وهذه المقارنة قد تكون بين عنصر واحد أو أكثر من عناصر أدب قومي ما ونظيره في غيره من الآداب القومية الأخرى، وذلك بغية الوقوف على مناطق التشابه ومناطق الاختلاف بين الآداب ومعرفة العوامل المسؤولة عن ذلك، كذلك فهذه المقارنة قد تكون هدفها كشف الصلات التي بينها وإبراز تأثير أحدها في غيره من الآداب، وقد يكون هدفها الموازنة الفنية أو المضمونية بينهما، وقد يكون هدفها معرفة الصورة التي ارتسمت في ذهن أمة من الأمم عن أمة أخرى من خلال أدبها، وقد يكون هدفها هو تتبع نزعة أو تيار ما عبر عدة آداب... الخ.

أ. الاسم والمسمى:

منذ ظهور الأدب المقارن في الأدبية وقع رواه وأئمه في مشكلة التسمية وما تثيره من إشكال، فالفرنسيون مثلا استعملوا في أغلبهم عبارة الأدب المقارن بفتح الراء الدال على صيغة اسم المفعول، والإنجليزيون فضلوا الأدب المقارن بكسر الراء الدال على صيغة اسم الفاعل، فعبارة الأدب المقارن هي ضرورية في آن واحد فهي معينة لكونها غامضة وغير مفصحة عن طبيعة الأدب أو الآداب والفيزيولوجيا المقارنة التي سيتم مقارنتها وهي ضرورية لأنها استعملت منذ أكثر من قرن وغلبت لإيجازها وسهولة تداولها على سواها وهذا لا يعني أن المقارنة لم توجد قبل التسمية بل أن تاريخ الدراسات المقارنة نقد قديم ومما ساعد كثيرا على ظهور مصطلح "الأدب المقارن" وعلمه هو استعمال مناهج المقارنة منذ بداية القرن التاسع عشر (19) لدى بعض العلوم كالنحو المقارن وعلم التشريح المقارن.¹

1- زبير دراقي، محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات المركزية، بن عكنون- الجزائر، ص9.

ب. العوامل المؤثرة في الميلاد:

هناك عدة عوامل ساهمت بدرجات متفاوتة في ميلاد مصطلح "الأدب المقارن" وأهمها:

1) شيوع ظاهرة الكوزموبوليتية الأوروبية والنزعة التحريرية وقد بدأت هذه الروح المتفتحة منذ القرن الثامن عشر (18) وعبر عنها جل الفلاسفة والأدباء أمثال فولتير **Voltaire**، روسيه **Rousseau**، غوته **Goethe**، ومدام دوستيل **Destal** من بعدهم.

2) توقف الفرنسيين نهائياً عن الأخذ بتفوق الذوق الكلاسيكي ومحاولة فرضه على أوروبا.

3) محاولة فهم الآداب الوطنية الأخرى فهما يقوم على التذوق السليم وليس على الحكم عليها.

4) نشوء القوميات في أوروبا الحديثة كان ذا جدوى في توجيهه الاهتمام نحو العناية بالتاريخ والتقاليد والفنون الشعبية والآداب المحتضرة أو التي كانت على شفير الاندثار.

5) كيف لا تقتدي العلوم الإنسانية وخاصة الأدب بمناهج المقارنة الذي اجتاح كثيراً من العلوم الطبيعية وخير دليل على شجاعة الإقتداء وسرعة انتشار ظاهرة المقارنة¹.
ج. أهمية دراسة الأدب المقارن:

لدراسة الأدب المقارن نفع كبير في المجالين القومي والعالمي ففي المجال القومي يؤدي الإطلاع على الآداب الأجنبية أخرى ومقارنتها بالأدب القومي إلى التخفيف من حدة التعصب للغة والأدب القومي بغير مقتض صحيح. وكثيراً ما أدى التعصب الأعمى والغرور إلى عزلة اللغة والأدب القومي عن تيارات الفكر والثقافة المفيدة التي تساعد على إثراء أدب من الآداب².

1 - زبير دراقي، محاضرات في الأدب المقارن، مرجع السابق، ص 12.

2 - طه ندى، الأدب المقارن، منشورات دار التهضة العربية، دط، بيروت لبنان، ص 26.

د. فوائده:

تكون في الدارس دربة خاصة تعينه على تميز ما هو قومي أصيل وما هو أجنبي دخيل من تيارات الفكر والثقافة، ويستطيع هذا الباحث إذا وصل إلى هذه المرتبة من الدربة الفنية أن يلتقط أصداً أديباً من الأدباء في أدب أديب آخر، ويستطيع أن يميز التيارات ولو كانت خفية، ويستطيع الخبير المدرب أن يكشف الاتجاه السائد في أدب الأديب والنبرة البارزة فيه والمزاج الذي يتحكم في توجيهه ويصل الخبير إلى مثل هذه النتائج بعد مقارنات طويلة ودراسات واسعة وإطلاع على كثير من النماذج الأدبية في مختلف الآداب وهو يمعن النظر في الألفاظ التي يستخدمها الأديب ما يكثر منها وما يندر في الجملة وطريقة تركيبها واللغة عند مثل هذا الخبير ليست معنى معجمياً خاصاً ولكنها في نظره ذات ألوان وظلال مختلفة باختلاف البيئات.¹

وإذا كان من فوائد دراسة الأدب المقارن زيادة التفاهم والتقارب بين الشعوب بمعرفة عاداتها وطرائق تفكيرها وآلامها القومية وتبادل المنفعة بالأخذ والإعطاء والتأثر والتأثير فليس معنى هذا أن ينصرف الجهد في هذه السيل عن العناية أولاً بالأدب القومي وفهمه حق الفهم وإجادته كل الإجابة ولا فائدة ترجى من وراء هذا الدرس الأدبي المقارن على يد باحث لم تكتمل شخصيته الفنية وتنضج ذاتيته الأدبية القومية ولا خلاف بين الباحثين في أن دراسة الأدب المقارن يراد بها في المقام الأول إثراء الآداب القومية بما يستفاد من الآداب الأجنبية.¹

2. الأدب المقارن عند الباحثين العرب:

تقول طه ندى الأدب المقارن هو إنجاز دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب، كيف اتصل هذا الأدب بذاك، وكيف أثر كل منهما في الآخر؟، ماذا أخذ هذا الأدب وماذا أعطى؟، وعلى هذا فالدراسة في الأدب المقارن تصف انتقالاً من أدب إلى آخر، قد يكون هذا الانتقال في الألفاظ اللغوية أو في الموضوعات أو في الصور التي يعرض فيها الأديب موضوعاته أو الأشكال الفنية التي يتخذها وسيلة للتعبير كالقصيدة أو الرباعي أو المزدوج أو القصة أو المسرحية أو المقالة... الخ، وقد يكون الانتقال في

1- طه ندى، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص28.

العواطف أو الأحاسيس التي تسري من أديب آخر حول موضوع إنساني واحد أثر في العواطف الأول فتأثر الثاني بنفس هذه العواطف وقد يكون الانتقال في أري معين رآه أديب من الأدياء فق لده وجرى عليه أدياء آخرون في آداب أخرى.¹

والحدود الفاصلة بين أدب وآخر في مجال الدراسة المقارنة هي اللغات، فاختلاف اللغات شرط لقيام الدراسة الأدبية المقارنة، والآثار الأدبية التي تكتب بلغة واحدة تخرج عن مجال درس الأدب المقارن وإن تأثر بعضها ببعض. والموازنة بين أديب وأديب من أبناء اللغة الواحدة لا تدخل في درس الأدب المقارن، وعلى هذا يخرج مثلا من مجال هذه دراسة الموازنات التي ألفت في العربية بين شعراء العرب وكذلك الحال بين الأدياء في أي لغة من اللغات مادامت اللغة التي يكتبون بها لغة مشتركة واحدة ولا يعد مثلا من الأدب المقارن الموازنة بين أبي تمام والبحتري ولا بين حافظ و شوقي وكذلك الحال في الآداب الأخرى.²

يقول **محمد غنيمي هلال**: "الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية يعتبره من الآداب الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها... ثم يتابع في مكان آخر."

إن موضوع الأدب المقارن عامة هو تبادل الاستعارات من أجناس أدبية وص ور فنية وموضوعات وأساطير ونماذج لأشخاص بشرية... وليس في الدراسات العربية التي تلت عمل غنيمي هلال.³ فيما نعلم ما يتجاوز هذا المفهوم الضيق للأدب المقارن أو يقترح بدائل علمية دقيقة ومتطورة له إلا في إشارات سريعة عند الباحثين إلا تطورات حدثت في الغرب لا يفيد منها هؤلاء الباحثين إطلاقا رغم إطلاعهم عليها في تطوير مفهوم الأدب المقارن في الدراسات العربية.

يقول **الدكتور الطاهر مكي** في كتابه **الأدب المقارن أصوله ومناهجه وتطوره**: لأول فترة زمنية ظهر خلالها مصطلح الأدب المقارن بعام **1816** وهو العام الذي شهد إصدار

1 - طه ندى، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص20.

2- المرجع نفسه، ص21.

3 - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص2.

كتاب "محاضرات في الأدب المقارن" للكاتبين الفرنسيين "لابلاس Laplace وفرنسوا نويل. F.Noé".

نستنتج مما سبق ذكره أن الباحثين العرب أمثال طه ندى، د.محمد غنيمي هلال والدكتور الطاهر مكي قد قدموا بما فيه الكافية من توضيحات وتفسيرات عن الأدب المقارن كما أعطوا تسميات أخرى له من خلال دراساتهم واجتهاداتهم ومؤلفاتهم.

3. الأدب المقارن عند الغرب:

كان "فان تيجم V.Tieghem" أول من قدم تعريفاً للأدب المقارن يقول: "إنه العلم الذي يدرس على نحو خاص آثار الآداب المختلفة، في علاقاتها المتبادلة". وليس المقصود بالمقارنة إذن أن نجمع المتشابه من الكتب والنماذج والصفحات في مختلف الآداب لنعرف وجوه الشبه أو الخلاف بينهما، جرياً وراء المعرفة أو الرغبة في الوصول إلى حكم تفضيلي أو استجابة لغاية فنية لأن هذا الضرب من المقارنة شيق ومفيد.

ويقول "جوريار Guyard": "الأدب المقارن" إنه تاريخ العلاقات الأدبية الدولية".

وكراميه حدد الأدب المقارن إنه "فرع من تاريخ الأدب يدرس العلاقات الفكرية الدولية، والصلات الواقعية التي توجد بين الأشخاص، والأعمال ومصادر الإلهام وهو لا ينظر أساساً إلى الأعمال الأدبية من حيث قيمتها الأصلية ولكنه يعني على الأخص بالتحويلات التي تخضع لها في كل دولة".

وترى "آنا سايبتياريفنياس S.ana" أن الأدب المقارن علم حديث يهتم بالبحث في

المشكلات المتعلقة بالتأثيرات المتبادلة بين الآداب المختلفة.¹

يعرفه أون أولدرج بأنه "العلم الذي يزود القارئ بوسيلة تمكنه من النظر إلى الأدبية المنفصلة في الزمان والمكان دون اعتبار للحدود الإقليمية الضيقة"، فهو يشمل النشاط الإنساني كله، ويدرس الظواهر الأدبية دون نظر إلى المكان الذي نشأت فيه.

أما "هنري ريماك henry remak" فقد وسع تعريف الأدب المقارن وزاد فيه وأرى أنه "دراسة الأدب فيما وراء حدود إقليم معين، ودراسة العلاقات بين الأدب ونواحي

1- الطاهر احمد مكي، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، ط1، دار المعارف، القاهرة، ماي 1987، ص194.

المعرفة الأخرى بما فيها الفنون الجميلة، الفلسفة، التاريخ، العلوم الاجتماعية، العلوم التجريبية، الديانات وغيرها"¹.

وعرض الناقد الأمريكي "رنيه ويليك R.remak" الأدب المقارن ثلاث مرات:

أولا في كتابه **نظرية الأدب** بأنه "أية دراسة للأدب تتجاوز حدود الأدب القومي".

وثانيا في كتابه **مفاهيم النقد الأدبي** فتحدث عن أزمته والصعوبات التي يلاقيها والشكوك التي تثار حوله.

وثالثا تناول تعريفه تفصيلا في دراسته **مصطلح الأدب المقارن وطبيعته**، ووجهة نظره هنا إن الأدب المقارن يدرس الأدب مستقلا عن حواجز السياسة والجنس واللغة ولا يمكن أن ينحصر في منهج واحد فالوصف والتشخيص والتفسير والقص والتوضيح تستخدم كلها في معالجته بنفس القدر التي نستخدم فيه المقارنة ولا يمكن للمقارنة أيضا أن تقتصر على العلاقات التاريخية الفعلية لأن ثمة ظواهر متشابهة في اللغات أو الأجناس الأدبية ذات قيمة كبيرة رغم أنها لا ترتبط تاريخيا مثل دراسة تأثيرات التي يمكن اكتشافها بالقراءة أو ما يماثلها.²

وإذا أمكنا أن نجمل هذه التعريفات المتقاربة صيغة تجمع بينها جميعها نقول: "الأدب المقارن دراسة العلاقات بين أدبين قوميين أو أكثر".

نستنتج مما سبق ذكره أن الباحثين الغربيين أمثال **فان تيجم V.Tieghem**، **كاريه Carry**، **هنري ريماك H.remak** و**رنيه ويليك R.Wellick** قد قدموا هم كذلك بدورهم تعريفا للأدب المقارن من خلال دراساتهم واجتهاداتهم كما أنهم اقتربوا قليلا من تعريف الباحثين العرب.

1 - طه ندى، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 195.

2- المرجع نفسه، ص 196.

A decorative illustration at the top of the page features a horizontal branch with several small leaves. Three birds are perched on the branch, and two other birds are shown in flight, one to the left and one to the right of the branch. The entire scene is rendered in black silhouettes against a white background.

الفصل الأول

المبحث الأول: المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن (المنهج التاريخي)

المطلب الأول: تعريف المدرسة الفرنسية

تعتبر المدرسة الفرنسية أول اتجاه ظهر في الأدب المقارن، وكان ذلك بدأت فأوائل القرن التاسع عشر وامتدت سَطرتها حتى القرن العشرين، وفرضت سيطرتها حوالي نصف من القرن، ويمكن أن تشير هذه المدرسة إلى الوطنية أو الاتجاه العام ولاشك أن الفضاء الاستراتيجي ساعد المدرسة الفرنسية أن تكون ملتقى التيارات من جهة، كما أن التاريخ التوسيع أفرز بدوره الكثير من ردود الفعل من جهة ثانية مما خدم موقع المدرسة من زاويتين هما الفضاء و التاريخ .

وكان أول ظهور لمصطلح الأدب المقارن *littérateur comparative* في فرنسا "على دابل فيلمان AbleVillemane عام 1891 وقد تحدد مفهومه في طور النشأة وفقا لخلفيات مقتضات تطلباتها تلك المرحلة حيث كان لها دورا بارزاً رسم ملامح ما سمي بالاتجاه الفرنسي في الأدب المقارن وقد قامت هذه المدرسة على المنهج التاريخ ذلك سُميت بالمدرسة التاريخية ، حُث قامت على أسس لم تشكلها المصادفة إنما كانت استجابة لانساق ثقافي استدعى تحديد مجال هذا الفرع من الدراسات، بدراسة تؤثر مبني على حقائق وعلاقات تاريخية بين أديبين قومين أو أكثر"¹

"وقد وضع أسس هذا المنهج التاريخي فرنسوا غويار وأوغست فيري من خلال كتاباتهما للتاريخ القومي العام لفرنسا وبعض الدول الأوروبية فَّ العقدُ الثالث و الرابع من القرن التاسع عشر، حيث يعرف فرنسوا غويار "بأنه تاريخ العلاقات الأدبية الدولية" حيث تقوم هذه العلاقة على استقصاء ظواهر التأثير و التأثير بين الآداب القومية و رصد الظروف التي تحيط بكل من الأديب و العمل الأدبي"²

وقد وضعت هذه المدرسة أسس وشروطا للدراسة المقارنة فَّ مجال الأدب المقارن

وهي كالاتي:

1- سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2005 ،القااهرة ص55 .

2- بتصرف حيدر محمد غلال: الأدب المقارن – ودور الأنساق الثقافية في تطور مفاهيمه واتجاهاته، د ط، د ت، ص15

✓ "أن تكون الدراسة بين أدبين قومين أو أكثر، ولا تكون إلا في مجال الأدب، أي أن الدراسة التي تقبل كدراسة تدخل تحت مجال الأدب المقارن، التي تقارن بين الأعمال الأدبية فقط، تكون بين عمليين أدبيين أو أكثر يشترط توافر اختلاف اللغة فلا يجوز المقارنة بين عمليين كتب بلغة واحدة".¹

✓ "أن يتوفر الرابط التاريخي بين العمليين الأدبيين، بمعنى أن عملية المقارنة في إطار الأدب المقارن لا تكون إلا بين عمليين أدبيين أو أكثر، تثبت تاريخياً أن أحدهما تؤثر بالأخر فهي تعتبر الرابط التاريخي الجوهرى لدراسة للأدب المقارن، فلا تجوز المقارن إذ لم يتوفر العامل التاريخي".²

✓ " أن يكون المآثر أدبا موجبا والمتأثر أدبا سلبا، فالمدرسة الفرنسية قسمت أدب الثقافات إلى أدب موجب وأدب سالب وربطت التأثير والتأثير بحالة الاستعمار، وعلاقة الدول المستعمرة، فترى أدب المستعمرة هو أدب موجب ومؤثر وأدب المستعمرة هو أدب سالب و متأثر دائما".³

ومن خلال هذه الأسس والشروط التي وضعتها المدرسة الفرنسية نلاحظ طغيات البعد الإيديولوجي فهي قسمت أدب والثقافات إلى موجبة وسالبة وربطتها بالاستعمار، أي أن أدب الدول المستعمرة هو أدب موجب و مؤثر، وأدب سالب وهو أدب الدول المستعمرة، وهذا تقسيم جاحظ في حق الأدب حيث اعتبرت الأدب الموجب أدب الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا هو الموجب والمؤثر، أما أدب الدول العربية والإفريقية هو أدب سالب أي متأثر لأنه لا يمتلك ما يقدمه للأدب القومية فهي تتأثر فقط باعتبارها ضعيفة، وهذا التقسيم عرضها للانتقادات شديدة من الخارج وحتى من داخل فرنسا وعلى رأسهم "رييني هايتامبل" الذي رفض بشدة هذه الأسس التي قامت عليها هذه المدرسة الفرنسية التقليدية.

المطلب الثاني: نشأة المدرسة الفرنسية

لقد كانت المدرسة الفرنسية مدرسة رائدة، وأبدت حماسة فائقة لهذا العلم الأدبي الجديد الذي أسسته. وفي محاولة لتقييم حصيلتنا يمكن القول: إنها تناولت أحيانا بنجاح

1- محمد غنيمي هلال: دور الأدب المقارن في توجّه الدراسات ، المرجع السابق ص 25.

2- المرجع نفسه، ص27.

3- المرجع نفسه، ص28.

وحذق، وأحيانا بألية واضحة، مسائل مثل: الشهرة والنفوذ فعالجت مثلا موضوع "غوته Geothe" في فرنسا وقد طورت منها يذبح إلى أبعد من جمع المعلومات التي تتعلق بالمراجعات والترجمات والتأثيرات ليتفحص بامعان الصورة الفنية ومفهوم كاتب معين في وقت معين بالإضافة إلى عوامل النقل المتعددة كالحوليات، المترجمين، الصالونات والمسافرين، كذلك وجهت انتباهها إلى (عوامل التلقي) والجو الخاص والوضع الأدبي الذي أدخل فيه الكتاب الأجنبي.¹

فأساس الأدب المقارن في المفهوم الفرنسي هو عملية التأثير وال ت أثر ومن هنا نجد أن مقارني الأدب الفرنسي ألزموا أنفسهم بأمر عدة منها :

أولاً: أن توجد صلات تاريخية بين الأدب المتأثر والأدب المؤثر يقول **غنيمي هلال:** "وكما أخرجنا من حساب الأدب المقارن ما يعقد من مقارنات بين آداب ليست بينها صلة تاريخية"...، لقد أصر الأدباء الفرنسيون على هذه النقطة كثيرا ووضعوا عناوين عن كيفية انعقاد هذه الصلات من رحلات وترجمات و سفر الأدباء إلى الأدباء الآخرين أو غير ذلك، وقد حدد **تيجم Tighem** لمؤرخ الأدب الفرنسي حتى ينهض بمهمته سبل الاتصال بقوله "هناك حالتان أولهما عن طريق الترجمة اللاتينية أو الترجمة الفرنسية، والحالة الثانية المعقدة وهي أن يكون اتصال كتابنا بكتاب محدثين من أمم أجنبية".²

وهنا لا يخفى على أحد هذه النزعة النرجسية وهذا ما أكده "أمبير Ampere" في محاضراته حين قال: "ونعلن هذا التفوق فنحن أغنياء بالمجد"، و يذكر الدكتور "جمال شحيد" في مقاله عن الأدب المقارن هذه النزعة بأنها تأثرت نوعا ما بالروح السياسية الاستعمارية السائدة في القرن التاسع عشر (19) وحتى منتصف القرن العشرين (20)، وهنا لا بد أن نسأل أنفسنا سؤالا إذا ما وجدنا تشابها بين كاتبين أو عمليين فهل يعد هذا من باب الأدب المقارن؟ والجواب عند **محمد غنيمي هلال** بأنه لا يعده من الأدب المقارن.³

1 - حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا المرجع السابق، ص23.

2- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص158.

3- محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، د. ط، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص

وقد أكد الأستاذان **نعيمة والعقاد** لنا شخصيا عدم حدوث هذا التأثير وقرار أن كلا الاتجاهين قد تولد بطريقة تلقائية ونتيجة لظروف متشابهة هي اتصال الجانبين المهجري والشرقي بالأداب والثقافات الأوروبية ثم إحساس كل من الجانبين بأن اتجاهات الأدب العربي التقليدي لم تعد تكفي حاجات العصر المتطورة وإذ بكل منهما يسير في خط مواز للآخر دون سبق التقاء.¹

من هنا نقول قد نجد تشابها بين عمليين أو فكرتين ويكون هذا نتيجة التقاء النظرة الفنية والعقائدية لدى الكاتبين.

ثانيا: اختلاف اللغة: وهذا ما أثاره **"Tighem تيجم"** في كتابه حين قال: " ما هي حدود أدب من الآداب في عصر من العصور؟، ما هي الحدود التي إذا تعديناها جاز لنا أن نتحدث عن أدب أجنبي وعن تأثير أو تأثر به؟ والجواب على هذا سهل حيث ما تكون المساحة اللغوية منطبقة كل الانطباق أو بعضه على المساحة السياسية كما هو الشأن بين فرنسا وانكلترا أو بين فرنسا وإسبانيا، لكن هذا الارتباط غير متوفر في غالب الأحيان، وهناك حالات كثيرة يصعب أن نجد لها حلا عاما، فكثيرا ما تكون اللغة السائدة في بلد من البلدان ممتدة إلى ما وراء حدوده، وهنا لا بد أن نتساءل هل نلحق الآثار التي تظهر فيها وراء هذه الحدود بالأدب القومي الذي تنتجه الأمة؟ أما الألمان فإنهم يعتقدون بذلك فيما يتعلق بهم فتراهم يضعون الكتاب السويسريين والكتاب النمساويين في عداد الأدباء الألمان، وأما في فرنسا حيث الوحدة القومية القديمة مغرقة في القدم وحيث الشعور بهذه الوحدة عميق قوي فإننا نستحي أن ننسب إلينا من ليس منا لكننا لأسباب بديهية نعد **"روسو Rousseau"** و**"ديمستر Demister"** كاتبين فرنسيين رغم أن الأول من جنيف والثاني من سافو ولهذا يمكن أن نقبل في عدادنا كتابا من سويسرا وبلجيكا لأنهم حوموا حول باريس كمركز أدبي ولكننا ندع لسويسرا وبلجيكا بعض الأدباء لأنهم أثروا البقاء في بلادهم ولذلك يجب أن نعد التأثيرات الفرنسية في الأدب

1- رنيه ويليك واستن وارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982، ص162.

الكندي المكتوب باللغة الفرنسية وكذلك الكتاب الأمريكي بالنسبة إلى الأدب الإنجليزي على أنه من موضوعات الأدب المقارن¹.

هذه النقطة التي أثارها **تيجم Tighem** مهمة وتطرح تساؤلات كثيرة حولها، **تيجم** يستحي أن ينسب إليه من ليس منهم ولكنه يستثني أدباء ليسوا فرنسيين لكنهم كتبوا بتوجهات فرنسية وبوحي من الثقافة الفرنسية، فهؤلاء يعدهم **تيجم** من الأدباء الفرنسيين ويستبعد كتابا رغم أنهم كتبوا باللغة الفرنسية ولا يعدهم فرنسيين، فهنا يحدد **تيجم** حتى يكون الكاتب فرنسيا يجب أن يتغذى بثقافة فرنسية وبنفكير فرنسي محض. ويثير **تيجم** مسألة أن الأديب الأمريكي هل يمكن أن نعهه أدبا إنكليزيا على أن كلا الأدبين كتبا بلغة واحدة، يقول **تيجم** بأنه لا يمكن أن نعهما أدبا واحدا والسبب في ذلك أن لكل أدب ثقافته الخاصة به وتجاربه النوعية في ذلك.

ولا بد أن نسأل أنفسنا سؤالا هل يمكن أن نعد من كتب باللغة الفرنسية أدبيا فرنسيا أو يدخلون ضمن الأدب الفرنسي، **تيجم** ينفي هذا إذا لم يتغذى غذاء كاملا بثقافة هذا البلد، وفي اعتقادنا هذا صحيح لأن الأديب لا نستطيع أن ننسبه إلى ذلك البلد لمجرد أنه كتب بلغته، فثقافة الأديب حتما ستكون مختلفة عن ثقافة هذا البلد، بعض المقارنين يعتبرون من كتب باللغة الأخرى ينتمون إلى هذه اللغة، يقول **محمد غنيمي هلال**: " فالكاتب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالعربية عدنا أدبه عربيا مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه"²، والذي نراه أن هذا الكلام بعيد عن الصواب ولو أنه كذلك لكان يجب أن نعد كل من كتب بالإنجليزية أو الفرنسية كاتباً من تلك البلدان.

ثالثا: حصر الأدب بالأدب: لقد حصر المقارنون الفرنسيون أنفسهم بهذا الشرط، يقول **تيجم Tighem**: "الأدب المقارن الحقيقي يحاول ككل علم تاريخي أن يشمل أكبر عدد ممكن من الوقائع المختلفة الأصل حتى يزداد فهمه و تعليله لكل واحدة منها على حدة، فهو يوسع أسس المعرفة كما يجد أسباب أكبر عدد ممكن من الوقائع، نريد أن نقول ينبغي أن نفرغ كلمة مقارنة من كل دلالة فنية ونصب فيها معنى علميا وتقرير المتشابهات والاختلافات بين كتابين أو مشهدين أو موضوعين أو صفحتين من لغتين أو

¹- رنيه ويليك، نظرية الأدب، المرجع السابق، ص163.

²- هورست فزنز، الأدب المقارن المنهج والمنظور، تر:فؤاد عبد المطلب، دار التوحيد للنشر، حمص، ص159.

أكثر إنما هو نقطة البدء الضرورية التي تتيح لنا اكتشاف تأثر أو اقتباس أو غير ذلك. ومن هنا نجد أن أحد الاعتراضات التي وجهت فيها بعد إلى المدرسة الفرنسية حصرهم المقارنة في مجال الأدب، ونتيجة لانغلاق هذه المدرسة التقليدية وتشددهم في هذه الشروط وتمحور الأدب المقارن في المركزية الأوروبية الإقليمية، فقد انشق عن هذه المدرسة التقليدية "رينيه إيتيامبل **Rene Etiemble**" وأصبح له توجهات جديدة في ذلك، فقد حذر رينيه إيتيامبل **R. Etiemble** من المركزية الفوقية والإقليمية للأدب المقارن التقليدي ومن ابتعاده عن جوهر الأدب، وقد شكل ذلك النقد خطوة مهمة نحو تجاوز الاتجاه التاريخي الوضعي في الأدب المقارن¹.

ويقول إيتيامبل: "إنني لا أفهم أن يكون للدراسة الأدبية إلا هدفان: التنقيف والإمتاع ودون شك فإن هؤلاء الذين يتعلمون الأدب ليعلموه ينبغي عليهم أن تكون معلوماتهم منظمة وأن تكون دراستهم خاضعة لمنهج وموجهة نحو نقاط محددة أكثر دقة، بل وأقول أكثر علمانية من دراسات هواة الأدب، لكي لا ينبغي أن يغيب عن أعيننا شيئان: أحدهما أن الدارس الذي يكتفي بالتطبيق الحرفي للمنهج المنظم سوف يكون مدرسا رديئا للأدب لا يستطيع أبدا أن يطور لدى تلامذته على وجه خاص تذوق الأدب، وثانيهما أن أحدا من المعلمين لا يستطيع أن يعطي لدروسه هذه الفعالية إذا لم يكن هاويا قبل أن يكون عالما"².

من خلال هذا النص يلفت إيتيامبل النظر إلى أن أولئك الذين يببالغون في أتباع الهيكل الخارجي لل نهج قد يجدون أنفسهم بعيدين عن مجال الدارسة الحقيقية للأدب، وقد لاحظ إيتيامبل أثناء دراسته للشعر في فترة ما قبل الرومانتيكية في القرن الثامن عشر (18) أن كل المواضيع التقليدية التي يتضمنها ذلك الشعر مثل الطبيعة والحب العذري والحساسية المرهفة والبكاء على الزمن الماضي تتشابه كثيرا بالشعر الصيني في عصر كيم بون **Kim Bun** الذي يعيش قبل الميلاد، ومن هنا كان إيتيامبل قد نسف شرط الصلات التاريخية، فإنه من الصعب تلمس أسباب محددة للاتصال التاريخي بين

1- ميشيل روسو، كلود برونيل بيير، ما الأدب المقارن؟، تر: أحمد عبد العزيز، ط 3، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 2001 ص 153.

2- المرجع نفسه، ص 154.

العصرين، كما أن الثقافة الموسوعية لإيتيامبل **Etiemble** طبعت نزعته في الأدب المقارن بطابع الشمولية والكونية التي لا تحتقر مسبقا أي ثقافة أو أي شعب لأنها تقاوم كل عنصرية بدءا بالفوقية الأوروبية، من الموضوعات التي يقترحها إيتيامبل مثلا للأدب المقارن في المستقبل تأثير الوضعية الفرنسية في أمريكا اللاتينية، العلاقات بين اليهود والمسلمين والمسيحيين في الأندلس، المؤثرات الغربية في الأدب الياباني بعد ثورة الميجي، تطور الأفكار العنصرية في أوروبا منذ اكتشاف أمريكا وإفريقيا السوداء¹.

لقد هاجم إيتيامبل **Etiemble** مواطنه غويار **Guyard** واتهمه بالتعصب الإقليمي والقومي وبتركيز الضوء على الأدب الفرنسي فقط، وأيد معارضيه من الأمريكيين وغيرهم وسخط منه حين أعاد طباعة كتابه الأدب المقارن عام 1958 واستغرب كيف أن غويار **Guyard** لم يشعر بالتطورات الكبرى التي حدثت في مفهوم الأدب المقارن في الخمسينات ودعا إيتيامبل زملاءه الفرنسيين إلى الخروج من الحلقة الضيقة للأدب الأوروبية وإلى اتصال بأدب الشرق الأقصى كالصين واليابان والاهتمام بحقول جديدة من المعرفة الأدبية مثل الأسلوبيات والعلوم البلاغية وعلم البنية الأدبية².

وهكذا كان إيتيامبل من الداعين إلى الانفتاح لهذا المفهوم الضيق الذي وضعه المقارنون التقليديون، وقد كانت دعواه مثمرة فيما بعد فقد سار بعض المقارنين الجدد على نهجه فجاء ممثلون جدد لهذا المفهوم منهم: بيير برونيل **Pierre Brune**، كلود بيشوا **Claude Pichois** وأندريه ميشال روسو **A. Michelle Rousseau** هؤلاء كتبوا وبل وروا مفهومات جديدة في الأدب المقارن، فنرى كيف عرفوا الأدب المقارن تعريفا يوائم جميع مفاهيمه يقولون: "الأدب المقارن هو الفن المنهجي الذي يبحث عن علاقات التماثل والقراءة والتأثير وتقريب الأدب من الأشكال المعرفية التعبيرية الأخرى أو تقرير الأعمال والنصوص الأدبية من بعضها بعيدة كانت في الزمن أو في الفضاء

1 - ميشيل روسو، ما الأدب المقارن؟، المرجع السابق، ص155.

2 - المرجع نفسه، ص156.

شرط أنتنسب إلى لغات متعددة أو ثقافات مختلفة وإن كانت جزءا من تراث واحد وذلك من أجل وصفها وفهمها وتذوقها بشكل أفضل".¹

هذه الدعوة التي وجهها المقارنون الجدد في تعريفهم للأدب المقارن تبدو أكثر انفتاحا وأكثر معقولية في فهم الأدب، إنها دعوة لأن يقترب هذا المفهوم من حقيقته، ولو أننا نظرنا في هذا التعريف لتبين لنا بعض الأشياء الجديدة، فهم يعتبرون الأدب المقارن فنا والفن يجب أن يحتوي على عناصر جمالية ويدعون إلى تقريب الأدب من الأشكال المعرفية والتعبيرية الأخرى، وهذه الدعوة جديدة لأن يفتح الأدب المقارن حتى يتقاطع مع ألوان جمالية وتعبيرية ويدعون لتقريب الأعمال والنصوص من بعضها بعيدة كانت في الزمن أو في الفضاء.²

المطلب الثالث: رواد المدرسة الفرنسية

1. سانت بوف : (1981-1988) Sainte Beuve

يبحث " سانت بوف " في الإنتاج الأدبي لا من حيث دلالاته على المجتمع كما فعلت "مدام دوستال" لكن من حيث دلالاته على مؤلفه فكانت أحكامه في النقد أحكاما على شخصيات المؤلفين. وقد اتخذ لنفسه مبدأ فيما قرره لتصوره شخصية الكاتب حين يقول: "فيما يخص النقد الأدبي بدو لي أنه لا يوجد ما هو أكثر أصالة ولذة وخصبة في تنوع المعلومات فيه – في وقت معا – من قراءة حياة عظماء الكتاب إذا أجيد تولُّؤها يتقمص الناقد مؤلفه، و عيش فيه و ينتج في نواحيه المختلفة : فيجعله يحيا و يتحرك ويتكلم كما يجب أن يفعل ووظيفة النقد الأدبي عند سانت بوف هي النفاذ إلى ذات المؤلف لتستشف روحه من وراء عباراته، بحيث يفهمه قراؤه. و في ذلك يضع الناقد نفسه موضع الكاتب ويذهب سانت بوف إلى أبعد من ذلك حين يقرر نظريته، في " التاريخ الطبيعي لفصائل الفكر"³ فيرى أن كل كاتب ينتمي إلى نوع خاص من التفكير، يكشف من استقصاء طبائع العقول ففي الأدب الذي ينتمي إليه . فإذا بحثت في طبائع العقول المختلفة تبين أنها تنتمي إلى بعض النماذج و ينصح سانت بوف بموازنة النص الأدبي بنظائره لتتضح خصائصه.

1- شفيق البقاعي، الأنواع الأدبية مذاهب ومدارس في الأدب المقارن، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1405هـ – 1985 م، ص 149.

2- أحمد درويش، الأدب المقارن دراسة نظرية وتطبيقية، دار النصر للتوزيع والنشر 1427 هـ – 2006 م ، ص 146.

3- محمد عنيمي هلال: الأدب المقارن، الناشر دار النهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، ط3 ، 1998 ، ص44.

و يتطلع إلى ذلك اليوم القريب الذي تتحقق فيه نظرتة هذه وإذا كانت أمثلة سانت بوف لم تتجاوز موازنة النصوص الأدبية ففي داخل نطاق الأدب الفرنسي نفسه ، فإنّ نظريته التي وضعها تقود حتما إلى البحث عن عناصر تكوين الكاتب خارج نطاق أمته إذ كان الكاتب نتمّ إلى اسرة فكرية عالمية في الآداب . وهذا جوهر الأدب المقارن عند سانت بوف

" يعيد سانت بوف فضل تأسيس " تاريخ الأدب المقارن 1918"، إلى امبير الذي كان رحالا كبيرا، و يتمتع بروح مليئة بالكرم وهذا ليس عدلا، ليس فقط اتجاه فيلمان ، ولكن أيضا اتجاه " شاسل" ، الذي طاف أيضا ضمن الكتب و عرف كيف يلخص طموحات " الأدب الأجنبي المقارن "ضمن صيغ أخاذة ، ففي مناسبة محاضراته الافتتاحية التي ألقاها عام 1825 في اثني في " باريس".¹

2. بول فان تيجم Ph- van tetegem:

نبه المقارن الفرنسي بول فان تيجم المقارنين الى إشكالية التي يقع فيها عندما يتصدّون لقضية عالمية الأدب، ألا وهي الإشكالية النابغة عن حقيقة بعض الأدباء يصيبون خارج بلادهم نجاحا لا يستحقونه كما نبه هذا المقارن إلى أن لكبار الكتاب في الأدب العالمي، فيمَا تختلف عن القيم التي يستحقونها في آدابهم، فقد لاحظ بول فان تجم "ph-van teteghem" أنّ بعض كتاب الدرجة الثانية قد لعبوا في عصرهم دورا كبيرا وكان لهم تأثيرا لا يقل عن تأثيرهم من الناحية العالمية وهذه ملاحظاته بالغة الأهمية، ترسم استفهام على مفهوم الأدب العالمي الذي ينطلق من أن الأدب العالمي هو مجموع الروائع الأدبية التي تنتمي إلى آداب قومية مختلفة وأيضاً من الأمور الهامة التي لاحظها وجود آداب متطورة فكريا وفنيا لم تلقى العناية التي تستحقها وسبب ذلك رجع إلى أدبية تؤدي إلى حجب الاهتمام عنها، ويضيف ملاحظة هامة في هذا السياق وهي أنّ انتشار الأعمال الأجنبية بدون وسيط كون نادرا في البلدان التي تكون معرفة اللغات الأجنبية فيها على عدد قليل من الناس ،يستخلص مما قاله بخصوص عالمية الأدب أنّ النجاح والشهرة التي يكتسبها الأديب خارج وطنه لا تعد معيارا لعالميته ، فالشهرة العالمية لا تقترن بالجودة، فهناك من الأدباء يحققون نجاحا علميا

¹- بير برونيل كلود بيشوا وأندريا مشيل روسو: ما الأدب المقارن، تر: غسان السيد، دار علاء الدين لطباعة والنشر، ط1، 1977، دمشق ، ص 19.

مؤقتا ولكن ذلك لا يسوغ أن يصنف مع الأدباء الفنانين ولم يفصل مسؤولية الأدب ذاتها الإشعاع الحدود فهل ترجع قلة الإشعاع هذه إلى تلك الآداب هي آداب لفات صغيرة ليس لها عدد كبير من المتكلمين أم إلى أنها آداب غير متطورة ليس فيها روائع أدبية تستحق أن تترجم إلى اللغات الأجنبية²

3. رينيه اتيامبل Reneetienble:

عين أستاذا للأدب المقارن في جامعة السوربون و أفنق زملائه بضرورة النظر في الأسس العامة لدراسة الأدب المقارن، كان يدعو إلى تناول آداب أخرى غير الآداب الأوروبية وخاصة آداب الشرق الصين، واليابان، والزحف إلى مباحث جديدة و علوم جديدة، وحث على تعلم اللغات الشرقية والاطلاع على آدابها بغية توسيع آفاقهم الأدبية، و أيد إحياء مفهوم الأدب العالمي الذي جاء به غوته¹، وطلب بإجراء مقارنات أدبية على المستوى العالمي، لا تهدف إلى تتبع علاقة التأثير والتأثر باستعمال تاريخ الآداب القومية، وإنما بغرض التواصل إلى شعرية مقارنة، ولقد دعى إلى ضرورة تحرير الأدب المقارن من المركزية الأوروبية وأن تنطلق الدراسات الأدبية المقارنة لا من عدد محدود من الآداب بل الأدب العالمي ، فتفتح بذلك أفاق رحبة وموسعة للأدب المقارن.¹ و"إنه يرى أن الأدب المقارن هو الدراسة الأدبية المستقلة عن الحدود الغوية العنصرية و السياسية و هو يعيب على المدرسة أنها تحصر الأدب المقارن في المنهج التاريخي والمنهج النقدي باعتبارهما عاملين ضروريين في دراسة المقارنة"².

4. أبل فيلمان: Able filmane

ألقى أول محاضرة سنة 1919م أعطى فيها دروسا في الأدب الفرنسي، صدر قسم منها عام 1919م و1918م، وذلك حول اختزالات مراجعة: درس فيها تأثير فرنسا وإنجلترا المتبادل في بعضها، وكذلك التأثير الفرنسي في إيطاليا خلال القرن الثامن عشر . يشير "رأي الناشرين" ففي رأس المجلد الثاني، إلى أن توجه الجديد للكتاب في القرن الثامن عشر فضل في "هذه الدراسات المقارنة للآداب، التي هي فلسفة النقد" يتضمن المجلد الرابع القسم

1- سعيد الوكيل، الأدب المقارن – نماذج نظرية وتطبيقية ، مرجع سابق ، ص22.

2- المرجع نفسه، ص23.

الأول من المحاضرات ولم يظهر إلا عام 1919م: يستخدم "فيلمان" مصطلح الأدب المقارن، ويعلم في المحاضرات نفسها عام 1919م أنه يريد إظهار "مآخذته الروح الفرنسية من الآداب الأجنبية وما أعطته لها من خلال المقارنة. وأهمل جانبا ألمانيا لأنه كان يجهل لغتها لأنّ "مدمام دستال" كانت قد سبرت مصدرها من قبل.¹

المطلب الرابع: خصائص المدرسة الفرنسية

- 1- أن تكون الدارسة بين أدبيين قوميين أو أكثر ولا تكون إلا في مجال الأدب.
- 2- توفر الرابط التاريخي بين العملين الأدبيين بمعنى أن عملية المقارنة في إطار الأدب المقارن لا تكون إلا بين عملين أدبيين أو أكثر ثبت تاريخيا أحدهما قد تأثر بالآخر.
- 3- أن يكون المؤثر أدبا موجبا والمتأثر أدبا سالبا، فإن المدرسة الفرنسية قسمت آداب وثقافات العالم إلى قسمين: قسم موجب وقسم سالب، وربطت عملية التأثير والتأثر بحالة الاستعمار وعلاقة الدول المستعمرة بالدول المستعمرة فتري أن آداب وثقافة الدول المستعمرة هي دائما الأقوى وهي دائما المؤثرة وعلى ذلك يكون أدبها موجبا وأن أدب وثقافة الدول المستعمرة هي الضعيفة، وبالتالي فهي المتأثرة دائما.²

المطلب الخامس: المنهج الفرنسي (التاريخي)

ظهر مرتبطا بالنزعة القومية في القرن 19 دعوا فيه الرواد أن الأدب المقارن هو دراسة علاقة التأثير بين الأدب الفرنسي والآداب الأوروبية الأخرى ودراسة الصلات بين الآداب القومية المختلفة دراسة تاريخية مؤيدة بالوثائق والمصادر أي أنه فرع من فروع تاريخ الأدب.³

وقد كتب الكثير حول أسس هذا المفهوم المقارني الفرنسي الذي سيطر على الساحة الغربية حتى منتصف القرن العشرين 20 على الأقل، وظل هو المفهوم الوحيد في الدراسات المقارنية العربية حتى نهاية السبعينيات من هذا القرن، وفي أرينا أنه يبقى

1- بير برونيل كلود بيشوا وأندريا مشيل روسو: ما الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 19 .
 2- عبده عبود، الأدب المقارن مشكلة وأفاق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق - سوريا، 1999، ص 31.
 3 - يوسف بكار وخليل الشيخ، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 82.

أوضح ما كتب في هذا المجال: الشرح الذي قدمه الدكتور محمد غنيمي هلال مؤسس الأدب المقارن، والنصير المخلص لمفهوم التأثير والتأثير، وقد استند فيه إلى مصادر فرنسية تسمح للمرء باعتماده، وفيما يلي خطوط هذا المفهوم من خلال عبارات متجزأة من شرحه:¹

1- مدلول الأدب المقارن تاريخي ذلك أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها وفي ماضيها وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أيا كانت مظاهر ذلك التأثيرات أو التأثير سواء تعلق بالأصول الفنية العامة للأجناس والمذاهب الأدبية أو التيارات الفكرية أو اتصلت بطبيعة الموضوعات والمواقف والأشخاص التي تعالج أو تحاكي في الأدب، أو كانت تمس مسائل الصياغة الفنية والأفكار الجزئية في العمل الأدبي أو كانت خاصة بصور البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى بوصفها صلات فنية تربط ما بين الشعوب والدول بروابط إنسانية تختلف باختلاف الصور والكتاب، ثم ما يمت إلى ذلك بصلة من عوامل التأثير والتأثر في أدب الرحالة من الكتاب والحدود الفاصلة بين الآداب هي اللغات، فالكتاب أولاً شاعر إذا كتب كلاهما بالفرنسية كان أدبه فرنسيا مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه، فلغات الأدب هي ما يعتد به الأدب المقارن في دراسة التأثير والتأثر المتبادلين بينهما.

2- الأدب المقارن جوهري لتاريخ الأدب لأنه يكشف عن مصادر التيارات الفنية والفكرية للأدب القومي وكل أدب قومي يلتقي حتماً في عصور نهضاته بالآداب العالمية، ويتعاون معها في توجيه الوعي الإنساني أو القومي، ولكن مناهج الأدب المقارن ومجالات بحثه مستقلة عن مناهج تاريخ الأدب لأنه يستلزم ثقافة خاصة بما يستطيع التعمق في مواطن تلاقي العالمية وإنما يستعين تاريخ الأدب بنتائج بحوثه التي تأتي ثمرة التعمق في دراسة الصلات الأدبية العالمية في ذاتها.²

ولا تقف أهمية الأدب المقارن عند حدود دراسة التيارات الفكرية والأجناس الأدبية والقضايا الإنسانية في الفن، بل إنه يكشف عن جوانب تأثر الكتاب في الأدب القومي

1 - حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1922، ص 18.

2- المرجع نفسه، ص 19.

بالآداب العالمية، وما أغرز جوانب هذا التأثير وما أعمق معناها لدى كبار الكتاب في كل دولة وهذا ما ع بر عنه الناقد الفرنسي "فيلمان Villmain" في محاضراته في السوربون عام 1728 بأنه: "السراقات الأبدية التي تتبادلها كل الدول"، على أن الأدب المقارن أرحب أفقا وأعمق نظرا وأصدق نتائج في دراسته للصلات الأدبية الدولية من الدراسات القديمة الضيقة الأفق والقليلة الجدوى لما كانوا يسمونه "السراقات الأدبية".

3- ولا يعد من الأدب المقارن في شيء ما يعقد من موزانات بين كتاب من آداب مختلفة لم تقم بينهم صلات تاريخية حتى يؤثر أحدهم في الآخر نوعا من التأثير أو يتأثر به، فمثلا ألف الكاتب الفرنسي الشهير "ستاندال Stendhal" كتابا عنوانه ارسين وشكسبير لمقابلة لأصول التقليدية في مسرحيات ارسين بوجوه الإبداع في مسرحيات شكسبير ويتخذ هذه المقابلة وسيلة للإشادة بأصالة شكسبير وبد ارسنه (القلب الإنساني فيما له من قوانين إنسانية خاصة به، وفيما يقوم أمامه من عقبات)، ويتخذ ارسين مثلا للشعراء عبيد القواعد، على حين يضرب المثل للاتجاهات الفنية التي ينتصر لها من مسرحيات شكسبير.¹

4- ويندرج في الأدب المقارن نوع آخر من التأثير العكسي كان يقاوم الكاتب أثر كاتب آخر في أدب أمة أخرى فينتج من هذه المقاومة أثرها في تأليفه ولناخذ كذلك مثلا شاعرنا "أحمد شوقي" في مسرحيته كليوباتار فقد تأثر في فكرة دفاعه عن كليوباتار بوصفها مصرية بالمسرحيات الكثيرة الأوروبية في الموضوع وقد ظفر موضوع كليوباتار في الآداب الأوروبية بما لم يكد يظفر به موضوع آخر في نظرهم، فهي مستهتره ولوع بالملذات تتخذ إلى غايتها طرقا ملتوية غير مستقيمة، وكان (أكتافوس) مثال العقلية الغربية في أريهم أيضا، في ج د ه واستقامته وقوته، ثم كان (أنطونيوس) مثال العقلية الغربية قبل تعرفه بكليوباتار، وبعد تعرفه بها صار مثلها، فقد ما كان يتصف به من عزم وقوة وتأثير سحرها، وقد أراد "أحمد شوقي" أن يدافع عن هذه النظرة الخاطفة بتصوير (كليوباتار) وطنية مخلصه، تقدم وطنها حتى على حبها، ويعد أحمد شوقي متأثرا بأولئك الكتاب والشعراء تأثرا عكسيا.²

1- حسام الخطيب، آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا، مرجع سابق، ص20.

2- المرجع نفسه، ص21.

فالأدب المقارن إذن يرسم الآداب في علاقاتها بعضها ببعض ويشرح خطة ذلك السير، ويساعد على إذكاء الحيوية بينها، ويهدي إلى تفاهم الشعوب وتقاربها في تراثها الفكري، ثم هو بعد كل هذا يساعد على خروج الآداب القومية من عزلتها، كي ينظر لها بوصفها أجزاء من بناء عام هو ذلك التراث الأدبي العالمي مجتمعا، وبهذا المعنى لا يكون الأدب المقارن مكملا لتاريخ الأدب ولا أساسا جديدا أقوم لدراسات النقد فحسب بل هو مع كل ذلك عامل هام في دراسة المجتمعات وتفهمها ودفعها إلى التعاون لخير الإنسانية جمعاء.¹

المبحث الثاني: المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن (المنهج النقدي)

المطلب الأول: تعريف المدرسة الأمريكية

يعود تاريخ الأدب في أمريكا إلى الثلث الأخير من القرن العشرين أن الدعوة إلى العالمية تسربت إلى الجامعات وتجاوزتها إلى النوادي الأدبية. ففي "العقد الرابع من القرن الماضي استيقظت الولايات المتحدة الأمريكية على صوت "إمرسون" 1989 - 1991 يدعو إلى ربط الآداب الأوروبية بعضها ببعض الآخر، أما "إدولر إفريت" 1181 - 1981 قد حمل إلى أمريكا حياة ثقافية جديدة بفضل محاضراته في الجامعة، ولكن الشعب الأمريكي ظل في مجموعة محدودة المعرفة بالأدب الأوروبي إلى أن جاء "إيريك لونجفيلو" 1189- 1991 ففتح الأبواب أمام التيارات الجديدة القادمة من وراء المحيط وفتح الأبواب أمام الشعب الأمريكي². أولئك هم الذين مهدوا التربة للأدب المقارن في العالم الجديد لكن "سكافور دكان" أول من اتخذ الخطوة الأولى على نحو واضح، فهو أول من ألقى محاضرات عن الأدب المقارن في جامعة كورنيل عام 1911 ولم يسر أحد وراءه في نهجه حتى أن توفت وفي ظل الأمر علا حاله إلى أن دعي "لين كوبر" ليعمل أستاذا في نفس الجامعة وبذلك نمت الأدب المقارن علما على النحو السريع.³

ولا نكاد نبلغ عام 1891 حتى نجد له قسما مختصا به وفي الفترة نفسها نلتقي بالأستاذ جبلي داعية آخر للأدب المقارن وظل يحاضر عن النقد الأدب المقارن في جامعة منتجان،

1- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص 10.

2- الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، ميدان الأوبر، ط 1، 1987 القاهرة، ص 106.

3- المرجع نفسه، ص 107.

ثم انتقل إلى كال فورنيا أنشأ قسماً للأدب المقارن عام 1981-1988 وأنشأت جامعة هارفاد وأول كرسي للأدب المقارن بالولايات المتحدة الأمريكية.¹ "وفيه صدرت "مجلة الأدب المقارن" وكانت أول مجلة مختصة ف اللغة الانجليزية وبعد الحرب العالمية الأولى 1811-1819 أخذ الاهتمام بالأدب المقارن يؤخذ خطأ تنازلياً، في هذه الفترة عن الأدب المقارن من مشاكل التطور، وتحديدًا في مصطلحات "الأدب العام والأدب العالمي"، ثم بعد الحرب العالمية الثانية 1898 - 1818 تم إنشاء جمعية للأدب المقارن لتشجيع دراسة الأدب المقارن خاصة في نهاية الخمسينات تقدمت المقارنة الأمريكية وأنشئت المجالات وازدهرت وظهرت مجموعة من المقالات المتخصصة في الأدب المقارن بعنوان "الأدب المقارن منهجه وأفاقه".

وفي الأخير تميزت دراسات الناقد الأمريكية الشهير "رينيه ويلك" التي تناول فيها عبارة الأدب المقارن مدلولها ومفاهيمها أن تتطور عبر العصور². "وهذه الأسباب مهدت طريق لنشأة المدرسة الأمريكية فظهرت كرد فعل للمدرسة الفرنسية الرائدة، وهذه المدرسة ذاقت ذرعا بما وضعت المدرسة الفرنسية في محدوديتها ورأيتها للأدب المقارن وتعود البدايات الفعلية لهذا المنهج إلى عام 1891 وتعد المدرسة الأمريكية أحد الاتجاهات النقدية المعاصرة التي تعارضت موقعها النظرية والتطبيقية تعارضا شديدا مع الاتجاه التاريخي. فقد " حمل هذا الاتجاه "رينيه و ليك" Rene Wellek هو أبرز ممثلي هذا الاتجاه، لم تكتفي المدرسة بنقل اهتمام الأدب المقارن من العلاقات الخارجية إلى العلاقات الداخلية للأدب، بل تخطت ذلك إلى المطالبة بأن تنفتح الدراسات المقارنة على نوع آخر من المقارنات ألا هو مقارنة الأدب بالفنون والعلوم وحقول المعرفة الأخرى.³

لقد لاحظ "كلود بيشوا" اعتماد المدرسة الأمريكية على مكونين أساسيين يعملان على خصائص المدرسة حيث قال: "اتكاء الأدب المقارن لما وراء الأطنطي - أمريكا على مبدئين". المبدأ الأخلاقي ويعكس موقع أمة كبيرة ومنفتحة على العالم، فالمبدأ الأخلاقي،

1- الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، مرجع سابق، ص108

2- المرجع نفسه، ص 108.

3- سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، مرجع سابق ص 91.

الذي يعطيه "كلود بيشوا" يقوم على اعتبارات تاريخية، تحيل على حداثة الحضارة الأمريكية.

ومما سبق يظهر أنّ المفهوم الأمريكي للأدب المقارن، استفادت من ردود فعل التأثيرات خلال نصف القرن العشرين ضد التاريخية ووضعية القرن التاسع عشر مستفيدا من التيارات الفكرية والمهنية، ومن هنا كان مطمح الأدب المقارن عند المدرسة الأمريكية هو دراسة أي ظاهرة أدبية من جهة النظر أكثر من آداب واحد في اتصالها أو عدمه، لهذا كانت وظيفة المقارنة الأدبية عند "هنري ريماك" هي التصدي للمقارنة بين أدب وأدب ومجالات التعبير المخالفة للأدب ولهذا قللت المدرسة الأمريكية من أهمية الشرط التاريخي لإجراء المقارنة ورفضت كل ما جاءت به المدرسة الفرنسية نظريا كان أم تطبيقيا.

المطلب الثاني: نشأة المدرسة الأمريكية

نشأت هذه المدرسة حين عقد "رنيه ويليك R.wellick" محاضرة بعنوان أزمة الأدب المقارن 1958م في المؤتمر الدولي للرابطة الدولية لأدب المقارن وفي الحقيقة يعتبر "رنيه ويليك R.wellick" التشيكي الأصل زعيم هذه المدرسة، أن لها أهميتها من جانبين:

❖ الجانب الأول: أنها بنت سلبيات التأثير والتأثر التي قام بها الفرنسيون.

❖ الجانب الثاني: وهو المهم في هذه المحاضرة هي تأسيس مفهوم جديد لأدب

المقارن.¹

ومن خلال تصفح هذه المحاضرة يتبين لنا المفهوم الأمريكي، إن كان على سبل النقد الموجه للفرنسيين أو على سبيل طرح مفهومات جديدة للأدب المقارن، يقول "ويليك wellick": "إن أخطر دلالة على وضع المهتز الذي تمر به دراستنا هي أنها لم تتمكن لحد الآن من تحديد دائرة عملها ومنهجيتها وأنا أعتقد أن برامج العمل التي نشرها "فان تيجيم Van tieghem"، "كاريه carré" و"غويار Guyard" قد فشلت في هذه المهمة

1- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، د.ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، جانفي 2001م، ص 132.

الأساسية، فقد أثقلوا الأدب المقارن بمنهجية عفا عليها الزمن ووضعوا عليها أحمالا من القرن التاسع عشر (ق19).

المقال يطرح مشكلة هذا المصطلح وهو عدم تحديد عمله ومنهجية ونرى الهجوم القوي على أصحاب المدرسة الفرنسية التقليدية الذين عنوا بمسألة التأثير والتأثر بقول "ويلك wellick": "لاشك عندي أن محاولة حصر الأدب المقارن في دراسة التجارة الخارجية للأدب نوع من الجهد الضائع".¹ من هنا نرى كيف ضرب "ويلك wellick" أسس المدرسة الفرنسية باقتصارها على مشكلات مثل التأثر، الشهرة، النفوذ والسمعة وأن هذا الاتجاه يركز على كتاب الثانويين أو من الدرجة الثانية أو على الوسط التاريخي ويمهل الهدف الحقيقي وبذلك نعنها بأنها عبارة عن تجارة خارجية تتعامل مع النتاج الأدبي، ويتابع هجومه على الحدود الضيقة التي وضعها المقارنون التقليديون عندما حصروا الأدب المقارن في نزعة قومية يقول "ويلك wellick": (ولكن هذه الرغبة الأصلية في أن يعمل دارس الأدب المقارن كوسيط بين الشعوب). وكمصطلح للذات بينهما في أساسه الذي يمكن خلف العديد من دراسات الأدب المقارن في فرنسا، ألمانيا وغيرها أدى إلى نظام غريب من مسك الدفاتر الثقافية وإلى الرغبة في تنمية مدخرات أمة الباحث عن طريق إثبات أن أمة الكاتب قد هضمت أعمال أحد العظماء الغرباء وفهمه من أمة أخرى.²

إذن يحاول "ويلك wellick" توسيع مفهوم الأدب المقارن وخصوصا عندما يلغي الحدود المصطنعة بين الأدب المقارن والأدب العام، أو أن يكون الحديث عن الأدب بشكل عام لأن هذين المصطلحين كثيرا التداخل عند الدراسة، وحدد ويلك بعد أن عرض بالمفهوم التقليدي الأساس عنده في دراسة الأدب المقارن عندما يقول: "أما أنا شخصا فبودي ألا أتكلم إلا عن دراسة الأدب أو البحث الأدبي، أما هذا الأخير فلا نعنيه الحقائق الميته، بل نعنيه الخصائص والقيم ولهذا انعدم الفرق بين التاريخ الأدبي والنقد الأدبي.³

وينقل "ويلك wellick" كلام "نرومان فورستر Néroma" قوله: "إن المؤرخ

الأدبي لا بد من أن يكون ناقدا من أجل أن يكون مؤرخا".

1- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 213.

2- المرجع نفسه، ص 216.

3- المرجع نفسه، ص 126.

ويحدد **"ويليك wellick"** ثلاثة فروع المدرسة الأدبية: النظرية، النقد، والتاريخ وهذه الفروع تتعاون في البحث الأدبي لتحقيق المهمة الأساسية ألا وهي وصف العمل الفني وتفسيره وتقويمه أو وصف أي مجموعة من الأعمال الفنية وتفسيرها وتقويمها. ولهذا لا نستطيع أن نتخلى عن تاريخ هذا الأدب ولا نستطيع أن نتخلى عن نظرية الأدب ولا على الركائز الأساسية للنقد، فهذا المفهوم يطلب من الأديب المقارن أن يكون على ثقافة عالية جدا.¹ ولكن هذه الرغبة في توظيف الأدب المقارن كوسيط بين الشعوب فقدت معناها عندما حاول بعض المقارنين تبيان ما لأمتهم من فضل ثقافي على الأمم الأخرى عن طريق إثبات أكبر عدد من التأثيرات أثمرتها أمتهم في الشعوب الأخرى.

يقول **"ويليك wellick"**: "وما أن ندرك طبيعة الفن والشعر و انتصاره على ما يعتري الإنسان من زوال وعلى ما ينتظره من مصير وخلقه لعالم جديد من صنع الخيال حتى تختفي الأباطيل القومية ويظهر الإنسان، الإنسان بعمومية في كل مكان وزمان وبكل تنوعاته يكف البحث الأدبي عن أن يكون مجرد لعبة يلعبها عن مخلفات الماضي أو طريقة بحساب المدخرات والديون القومية".

ومن هنا نرى بأن آراء **"ويليك"** شكلت في الحقيقة معظم المفهوم الأمريكي لكن من جهة أخرى ظهر مقارن جديد ينسب إلى المدرسة الأمريكية فدعمت آراء **"ويليك"** نظريته إلى الأدب المقارن وبلورت المصطلحات والمفاهيم التي أسسها **"هنري ريماك H.Remak"**، يعد الأدب المقارن ملاحقة للأداب خارج حدوده القومية ودراسة للعلاقات بين الآداب ومجالات المعرفة من فلسفة وتاريخ وسياسة، ويدخل في ذلك الفنون من رسم ونحت وموسيقى وهو بذلك يكون قد زواج بين الأدب ومجالات التعبير الإنساني. فالجديد الذي جاء به **"ريماك Remack"** هو مقارنة الأدب مع الفنون الأخرى أي أننا لا نحصر المقارنة بين أدبيين وإنما نقارن مع فنون غير الأدب وهنا يتلاقى مع **"ويليك wellick"** عندما دعا إلى إنسانية الأدب، فالأدب صادر عن الإنسان والفنون الأخرى كذلك، في

¹ - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 213.

الحقيقة أن الإنسان ممتلئ بالمشاعر والأحاسيس والرؤى فيستطيع أن يخرج هذه الأفكار والمشاعر عن طريق فنون أخرى غير الأدب.¹

ويتجلى هذا المعنى في مفتاح القصيدة عن فن التصوير نظماً المصور الفرنسي "شارل ألفونس ودي فرز نووي Alfons"، وفيما يلي ترجمة لجزء من هذه القصيدة "إن القصيدة تشبیه بالصورة... إن الصورة يجب أن تسعى لأن تكون شبيهة بالقصيدة، وإنها كثيراً ما تسمى شعوراً صامتاً، أما الشعر فيسمى صورة ناطقة".¹

وفي العصر الحديث توصل باحثو هذه الفنون إلى استنتاجات تفيد أن الفنون تفسر بعضها بعضاً من جوانب متعددة وكثيراً ما تشرح الأعمال الفنية تصوير عمل أدبي معين والعكس صحيح. ومن هنا ظهرت لغة الفن لتلتقي مع لغة الأدب ضمن حدود مشتركة، ومن جهة ثانية نجد أن التأثير واقع ما بين رسام يؤثر على شاعر أو شاعر يؤثر على موسيقي والعكس أيضاً، أما محاكاة الفنون الأخرى كالتصوير مثلاً والرسم ونحت فلا شك تختلف باختلاف الوسائل.²

فالموسيقى تحاكي الأشياء بواسطة الصوت وكذلك الشعر تختلف أنواعه باختلاف وسائله والأساس في الفنون كلها المحاكاة. وعلى العموم تبقى المحاكاة في مجموعها وعلى اختلاف أنواعها يفرقها ثلاثة اتجاهات:³

- اتجاه يحاكي بوسائل مختلفة.
- وآخر بموضوعات متباينة.
- وثالث بأساليب متميزة.

هذا من ناحية مقاطعة الأدب بالفنون الأخرى، أما على مستوى مقاطعة الأدب ومقارنته بالعلوم الأخرى كعلم النفس والسياسة والاجتماع وغيرها، فهنا لا بد للمقارن أن يكون على إحاطة كاملة بهذا العلم ويمتلك ثقافة عالية بالعلم الذي يقارن فيه.⁴

1- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 126.

2- المرجع نفسه، ص 128.

3- الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، ط1، دار المعارف، القاهرة، ماي 1987، ص 141.

4- ينظر، محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص 126.

فمثلا لو أراد أن يقارن الأدب بعلم النفس فيجب عليه أن يعرف أسس علم النفس والمسائل التي يحتويها هذا من ناحية ومن الجانب الآخر يجب عليه أن يكون عارفا بأحوال الكاتب والأديب والظروف التي مر بها والجو الاجتماعي والثقافي الذي عاش فيه وأكثر على شخصيته ونفسه فعندما يكون المقارن عارفا بهذه الأشياء، فإنه سيجد ذلك منصبا في كتابات الأديب وبالتالي سيجد مقارنات بين الأديب وعلم النفس، وهكذا بقية العلوم الأخرى.¹

المطلب الثالث: رواد المدرسة الأمريكية

1. رينيه ويليك ReneWellek:

أستاذ الأدب المقارن ولد في فينا 1889 مؤرخ أدبي من أصل سلافي،ترك أثر عميقا في تطور النقد الحديث والدراسات الأدبية عموماً، لاسيما الدراسات المقارنة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في فينا ودرس الأدبين الإنجليزي والألماني في جامعة تشارلز بمدينة براغ ثم تحصل على شهادة الدكتوراه عام 1818م برسالة حول الكاتب الإنجليزي توماس كارليل والرومانسية، عاد في عام 1898م إلى جامعة تشارلز حيث قام بتدريس الأدب الإنجليزي حتى عام 1891م، ارتبط اسمه بكتاب نظرية الأدب الذي ألفه مع أوستن وارين ونشر عام 1818م، ثم توالى طباعته ببعض تعديلات وترجم إلى حوالي ثلاث وعشرين لغة منها اللغة العربية، وقد نال درجة الدكتوراه الفخرية في جامعات عديدة منها جامعة روما وكولومبيا من مؤلفاته: نشأة تاريخ الأدب الإنجليزي، مفهوم النقد، تاريخ النقد الحديث 1118- 1818 في أربعة أجزاء

2. أوستن وارين Austin Warren:

ولد في ماساتوش في الولايات المتحدة الأمريكية، كان عضوا في قسم اللغة الإنجليزية، وأستاذا لها من بين 1819-1889 في جامعة ميشيغان، شارك في كل من المجالات الأدبية: "مجلة المثقف الأمريكي" و"مجلة نيوانكلندا" من أعماله هنري جيمس في شيخوخته 1811، قديسيو نيوانكلندا 1818.

¹ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 127.

المطلب الرابع: خصائص المدرسة الأمريكية

- 1- تفادي المآخذ التي أخذت على المنهج الفرنسي كما تجلت في مقال ويليك أزمة الأدب المقارن.
- 2- توسيع مجال الأدب المقارن بتقديم مفهوم أوسع للعلاقات الأدبية ومد آفاق المقارنة لتشتمل العلاقة بين الأدب وأنماط التعبير الإنساني الأخرى كما تبدو في تعريف "ريماك" لأدب المقارن".
- 3- ملاحقة العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة وفقا لمفهوم التوازي أو التشابه أو

"القرباة" وهو مصطلح أمريكي.¹

والخلاصة هي أن المدرسة الأمريكية للأدب المقارن لم تفلت من النقد، رغم أنها لقيت ترحيبا كبيرا في أجزاء مختلفة من العالم، وأساسا لأنها تخلط بين الأدب المقارن والأدب العام بسبب ارتباط الاثنين بدراسة موضوع واحد وهو الأدب. كما أن تعيين الأدب المقارن يتصف بالازدواجية في عملية ربط الأدب بالفنون والعلوم كما يتضح من اعتبار الأمريكيين أن أدبهم يتفوق على سائر الآداب الأخرى.

المطلب الخامس: المنهج الأمريكي (النقدي)

أثار مفهوم المنهج الفرنسي والتقليدي خاصة منذ الخمسينات عدة انتقادات انبجست من المآخذ السابقة على هذا المنهج وكان مصدر تلك الانتقادات أمريكا وأوروبا شرقيا (ماركسيا). فماذا عن المنهج الأمريكي في الأدب المقارن؟

تعود البداية الفعلية لهذا المنهج إلى عام 1958 حيث ألقى الناقد الأمريكي المعروف رينيه وليك أحد مؤلفي الكتاب المعروف "نظرية الأدب" محاضراته الهجومية "أزمة الأدب المقارن" في المؤتمر الثاني للرابطة العالمية للأدب المقارن التي انتقد فيها بشدة رؤوس الجيل الأول من المنهج الفرنسي في الأدب المقارن، وأخذ عليهم تمسكهم بمنهجية القرن 19 في الولع بالحقائق والعلوم النسبية والتاريخية "لأن العمل الأدبي لا يمكن أن يختزل إلى بؤرة تجتمع فيها المؤثرات الخارجية، أو على مصدر إشعاع

1- سعيد الوكيل، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 43.

لتأثيرات تتجه نحو البلدان أنها كيانات، الخارجية... أن الأعمال الأدبية ليست حاصل جمع المصادر والتأثيرات كلية تكف مادتها الخام المستعارة عن كونها مادة هامة لأنه يتمثلها بناء جديد "غير أن هذا كله لا يعني الاستغناء عن الأدب المقارن الذي إذا، عنده اصطلاحاً ثابت الأساس والجنور في كل دراسة للأدب تتجاوز حدود أدب قومي واحد.¹

المبحث الثالث: المقارنة بين المدرستين

أ. أوجه التشابه:

- 1- استخدام الإجراءات نفسها في دراسة الأدب المحلي أو الآداب العالمية فالمقارنة بين "راسين Racine" و"كورنيه Cornet" الفرنسيين تستخدم الإجراءات نفسها في المقارنة بين "راسين Racine" الفرنسي و"غوته Goethe" وإن يكن اهتمام الأدب المقارن الأكثر بالاحتكاك الثقافي خارج الحدود، والتعرض للمشكلات المتصلة بالترجمة من لغة إلى لغة ، ومدى نجاح "أثر" في ما تقبله في البيئات المختلفة وتأثيره في المحيط العام والخاص.
- 2- عد الترجمة من أهم قضايا الأدب المقارن، فهي كما عرفت وسيط مقارني مهم، فالترجمة ليست نقل كلمة أجنبية مثلها وإن ما هي عمل خلاق يأخذ في الاعتبار طبيعة لغة المترجم عنها وإليها ونوع الذوق السائد بين لغة وأهل لغة أخرى، والمترجمون هم الوسطاء بين ثقافة وثقافة² ولهم شأنهم في صياغة الأفكار وتهيئة الأذهان وكثير من أقطاب الأدب تصدوا لعملية الترجمة وأصبحت للكتب المترجمة ذاتية مستقلة عن الأصل ويحضرنا في هذا المجال الأديب العربي مصطفى لطفى المنفلوطي بترجماته الفذة مثل ماجدولين Magdouline وتحت ظلال الزيزفون وغيرها، والأديب الإنجليزي "إدوارد فيتزجيرالد Edward fitz Gerald" وترجمته الفريدة لرباعيات الشاعر الفارسي عمر الخيام.³
- 3- ضرورة وضع مصطلحات ذات دلالة ثابتة في الأدب المقارن بحيث تزول الخلافات حول قضايا مثل: "العاطفة" و"الذوق" و"الحركة" و"التيار" و"الأسلوب" وغيرها.

¹ - يوسف بكار و خليل الشيخ، الأدب المقارن، ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان - الأردن، 1996م، ص85.

² - المرجع نفسه، ص85.

³ - سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن دراسة منهجية، المرجع السابق، ص333.

4- التطابق في عد الآداب الغربية كلا متكاملًا موضوعًا وأسلوبًا وتجاريًا ورموزًا وإحياءات وتطورًا فنيًا وغير فني.¹

ب. أوجه الاختلاف:

أ. المنهج الأمريكي يعد "التأثير والتأثر" مسألة غير أساسية في حين يركز التيار الفرنسي التاريخي خاصة على الصلات ومظاهر التأثر والتأثير.

ب. المنهج الفرنسي وبخاصة "جويارد Guyard"، "إيتيامبل Ettemble" و"جان كاريه John Caree" ينفي قيام علاقة حميمة بين الأدب ووسائل التعبير الإنساني الأخرى والعلوم والعقائد، وهي مسألة من أساسيات مسائل المنهج الأمريكي كما وردت في تعريف هنري ريماك Henry Remak للأدب المقارن.²

هناك اختلافًا شديدًا في نقطة التركيز ولاسيما في مجال المسائل العلمية، ذلك أن المدرسة الفرنسية تفضل الخوض في المسائل التي يمكن أن تحل على أساس البيانات الملموسة، المستندة غالبًا إلى الوثائق الشخصية، وهي تحاول أن تستبعد النقد الأدبي من منطقة الأدب المقارن وتنظر شرارًا إلى الدراسات التي تعتمد على مجرد المقارنة، مجرد بيان أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، وحتى مسائل التأثير كان يجري تناولها بحذر وقد دعا كل من كاريه وغويارد إلى التركيز على مسائل مثل الاستقبال والوسطاء والسفر إلى الخارج، أي وسائط انتقال المادة الأدبية.³

¹ - يوسف بكار، الأدب المقارن، ص 85 .

² - المرجع نفسه، ص 85.

³ - المرجع نفسه، ص 89.



الفصل الثاني

المبحث الأول: الأدب المقارن عند فان تيجم

1. نشوء الأدب المقارن:

تحدث فان تيجم عن ظهور مصطلح الأدب المقارن في فرنسا على يد فيلمان عام 1827م، وعدة مصطلحات غير حقيق، واقترح مصطلحات أخرى أقرب دلالة على موضوعه مثل: تاريخ الأدب المقارن والتاريخ الأدبي المقارن لكنه في النهاية أخذ بالاستعمال الأعم لا اعتمادا بدقة هذه التسمية حتى أصبح من المستحيل أن تخلع عنه هذا الاسم، لتحل مكانه اسما آخر أقرب إلى الصواب.¹ واستعمل هذا الاسم في فرنسا وفي خارج فرنسا، وفي رأيه أن كتاب فيلمان عام 1828 دراسة التأثير الذي أحدثه كتاب القرن الثامن عشر (18) الفرنسيون في الآداب الأجنبية والفكر الأوروبي يمكن أن يعد البداية الحقيقية للأدب المقارن ثم ظهرت كتب مثل شكسبير والمسرح الفرنسي 1855م، ومنذ عام 1860م بدأت الأطروحات الفرنسية لنيل الدكتوراه في الأدب المقارن، وكذلك ظهرت في ألمانيا مجلة الأدب المقارن عام 1887م، وفي فرنسا ظهرت مجلتان عام 1921 وأنشأت منابر للأدب المقارن في السوربون عام 1910 وفي الكوليدج دي فرانس عام 1925م. ثم تحدث عن أدوات العمل المقارن، ودعا إلى إثبات المراجع أمام الباحثين.

2. مناهج الأدب المقارن:

يرى فان تيجم أن موضوع الأدب المقارن هو حراسة آثار الآداب المختلفة من ناحية علاقاتها بعضها البعض وتشمل علاقات الأدبين اليوناني واللاتيني أحدهما بالآخر، ثم ما تدين به الآداب الحديثة منذ العصور الوسطى للآداب القديمة، ثم العلاقات بين الآداب الحديثة المعاصرة.²

وتناول مسألة الحدود اللغوية، وركز على مقياس فارق اللغة فيها، وتطرق إلى عدة

الباحث المقارن وهي:

1- بول فان تيجم، الأدب المقارن، دار الفكر العربي، القاهرة، ماي، 2009، ص10.

2- المرجع نفسه، ص12.

أ. الإلمام بعدة لغات بمعنى أن يكون المقارن قادرا على أن يقرأ بسهولة نصوص الآداب التي يريد أن يعرض صلات بعضها ببعض.

ب. الإلمام العام بأدب أوروبا الحديثة، في عصوره الكبرى وتياراته الأساسية وكتابه وأساليبه وأفكاره.

ج. دراسة تفصيلية الآداب التي يدرس صلاتها إبان العصر الذي اختاره.

د. معرفة أهم العلاقات السياسية والاجتماعية والفلسفية والدينية والعلمية والفنية والأدبية بين هذه الأمة أو تلك.

3. الأدب العام:

إن الأدب المقارن بالمعنى الأصلي للكلمة يدرس في الغالب علاقات ثنائية سواء أكان هذان العنصرين كتابين أو كاتبين أم طائفتين من الكتب أو الكتاب أم أدبين كاملين، وسواء أكانت هذه العلاقات تتصل بمادة الأثر الفني أم بصورته¹ وهو إذ يعيد تعريف الأدب المقارن فلأجل التمييز بين الأدب المقارن والأدب العام الذي عرفه بأنه طائفة من الأبحاث تتناول الوقائع المشتركة بين عديد من الآداب، سواء في علاقاتها المتبادلة أو في انطباق بعضها على بعض².

وتراه يدعو في خاتمة كتابه إلى تأسيس تاريخ أدبي عالمي حقيقي، بوصف هذا الأدب يحصي أكبر عدد ممكن من الواقع الأدبية التي تمثل وجود مشابهاة أكيدة في بلدان مختلفة، ويحاول تفسير هذه المشابهاة بتأثير أشياء مشتركة³.

يستخلص بما قاله فان تيجم بخصوص عالمية الأدب أن النجاح والشهرة اللذين يحظى بهما الأدباء خارج أوطانهم لا يمكن أن يعد معيارا وحيدا لعالميتهم، فالشهرة العالمية قد لا تقترن بالجودة. وهناك من الأدباء العالميين ومن الأمور الهامة التي انتبه إليها فان تيجم دور تعليم اللغات الأجنبية في انتشار الأعمال بدون وسيط، إلا أن لتعليم اللغات الأجنبية وتحول بعض تلك اللغات إلى لغات عالمية دورا يفوق الدور الذي نبه عليه

1- بول فان تيجم، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص18، 19.

2- ايكار يوسف، بمشاركة خليل يوسف، الأدب المقارن، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط2، 2004، ص80.

3- محمد غنمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1998، ص44.

المقارن المذكور فيما يتعلق بعالمية الأدب. فهذا الدور لا يقتصر على تحديد فرص انتشار الأعمال الأدبية في الخارج بدون وسيط، بل بوسيط أيضا. أي بالتوسيط الترجمي والتعدي. ومن الملاحظ أيضا أن "فان تيجم" لم يفصل مسألة الآداب ذاتها الإشعاع الحدود، فهل ترجع قلة الإشعاع هذه إلى تلك الآداب لغات صغيرة ليس لها عدد كبير من المتكلمين أم إلى أنها آداب غير متطورة ليس فيها روائع أدبية تستحق أن تترجم إلى اللغات الأجنبية وأن تحظى بشيء من العالمية.¹ أم إلى أنها آداب شعوب تتعرض للمهيمنة اللغوية والثقافية الخارجية وتقوم الأطراف بالتعظيم عليها وحرمانه من الإشعاع.

الأدب المقارن عند بول فان تيجم:

نبه المقارن الفرنسي المعروف فان تيجم المقارنين إشكالية يمكن أن يعفوا فيها عندما يتصدون لقضية عالمية الأدب، ألا وهي الإشكالية النابغة عن حقيقة أن بعض الأدباء يصيبون خارج بلادهم نجاحا لا يستحقونه. كما نبه هذا المقارن إلى أن لكبار الكتاب في الأدب العالمي، فيما تسببه تختلف عن القيم التي يستحقونها في آدابهم² لأن الدور الذي لعبه كل منهم على المسرح العالمي الواسع يتفاوت تفاوتا عظيما. فقد لاحظ فان تيجم أن بعض كتاب الدرجة الثانية قد لعبوا في عصرهم دورا كبيرا وكان لهم تأثيرا لا يقل عن تأثير غيرهم من الناحية العالمية، وهذه ملاحظاته بالغة الأهمية ترسم علامة استفهام على مفهوم الأدب العالمي الذي ينطلق من أن الأدب العالمي هم مجموع الروائع الأدبية التي تنتمي إلى آداب قومية مختلفة ومن الأمور الهامة التي لاحظها هذا المقارن الكبير حقيقة وجود آداب ذات إشعاع محدود لا تلقي العناية التي تستحقها، فقد تكون هذه الآداب متطورة من النواحي الفنية والفكرية، ولكن أسباب غير أدبية تؤدي إلى حجب الاهتمام عنها وعدم تقدير إنجازاتها.

ولفان تيجم في السياق نفسه قدم ملاحظة هامة أخرى ألا وهي أن انتشار العمال الأدبية بدون وسيط يكون نادرا في البلدان التي تكون معرفة اللغات الأجنبية فيها وفقا على عدد قليل من الناس.

1- محمد غنمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص184.

2- سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن، دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، ص183.

المبحث الثاني: الأدب المقارن عند رينيه ويليك

1. رينيه ويليك (1903-1995م):

ويليك " ReneWellek " هو ناقد أدبي أمريكي و أستاذ الأدب المقارن ولد في فيينا 1889 و مارخ أدبي من أصل سالفّي ، ترك أثر عميقاً في تطور النقد الأدبي الحديث والدراسات الأدبية عموماً في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أجزاء كثيرة من العالم، درس الأدبين الانجليزي والألماني في جامعة تشارلز بمدينة براغ ثم تحصل على شهادة الدكتوراه عام 1818م برسالة حول الكاتب الانجليزي توماس كارلايل والرومانسية ، عاد في عام 1930م إلى جامعة "تشارلز" حيث قام بتدريس الأدب الإنجليزي حتى عام 1935م وانضم إلى ما يعرف بدائرة براغ للغويات حيث تأثر بطروحات أعضائها مثل : جان موكاروفسكي ورومان ياكوبسون، كما أفاد من ناحية أخرى، من طروحات الفيلسوف الظاهراتي رومان إنجاردن، وانعكس ذلك في كتابه الأول "إيمانويل كانط" في إنجلترا، 1793-1931م). في عام 1935م قام بتدريس اللغة والأدب التشيكي في لندن ثم انتقل في عام 1935م إلى الولايات المتحدة حيث أقام بشكل آني وبدأ نشاطه الأكثر تأثير. ارتبط اسم "ويليك" لدى أجيال من الدارسين الغربيين وغير الغربيين بكتاب نظرية الأدب الذي ألفه بالاشتراك مع أوستن وارين ونشر عام 1949م، ثم توالى طبعاته ببعض التعديلات وترجم إلى حوالي ثلاث وعشرين لغة منها اللغة العربية، وقد نال درجة الدكتوراه الفخرية في جامعات عديدة منها جامعة روما وكولومبيا. 1

ارتبط اسم ويليك لدى الكثيرين بما يعرف بالنقد الجديد وهو التوجه الذي يدعو إلى دراسة العمل الأدبي كمعطى جمالي شكلي معزول عن السياقات الخارجية، وذلك على الرغم من أنه يؤكد في بعض أعماله أهمية السياق التاريخي والاجتماعي لتناول الظاهرة الأدبية. وعلى مستوى آخر عرف بقيادته لتوجه في الدراسات المقارنة، أو الأدب المقارن يسمى المدرسة الأمريكية ويدعو إلى رفضاً على نحو يتجاوز تلك من ذلك القيود التاريخية

1- محمد عبد الغني حسن، أعلام من الشرق والغرب - دار الفكر العربي - القاهرة 1950م، ص247.

والإقليمية للأدب ودراسته بدلا من القيود. من مؤلفاته: نشأة تاريخ الأدب الانجليزي، مفهوم النقد، تاريخ النقد الحديث 1118-1818 في أربعة أجزاء.¹

2. مفهوم الأدب المقارن عند "رينيه ويليك":

"إن دعوة "رينيه ويليك" تتمحور حول ضرورة الالتزام بأهداف البحث الأدبي المقارن، وهي وصف العمل الفني وتفسيره وتقويمه أو وصف مجموعة من الأعمال الفنية وتفسيرها، وهذا ما يتماشى مع مفهوم أصحاب مدرسة النقد الجديد في أوروبا وأمريكا للأدب لاقت مأخذ ويليك على المنهج الفرنسي التاريخي خاصة تجاوبا كبيرا من المقارنتين الأمريكيين ممن تبنا دعوته، شكلوا المنهج الأمريكي وقد صار عدة باحثين على خطاه في حين أنه هو نفسه لو يواصل العمل على تطوير المنهج، ومن أبرز ممثلي المنهج الأمريكي بعد "رينيه ويليك"، "هنري ريماك" و"هاري ليفتن" و"جون فليتشر".²

تشكل المنهج وتطوراته:

تعد المقالات التي كتبها "رينيه ويليك" وهي الأدب العام والأب المقارن والأدب القومي وأزمة الأدب المقارن: اسمه وطبيعته وحاول ويليك في مقالته الأولى أن يقيم تعريفا منهجيا وحدودا واضحة لكل من الأدب العام والأدب القومي، مبتدئا بالتأكيد على أن احد أسباب التي جعلت نجاح درس المقارن محدودا، ويذكر ويليك سلبيات دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر التي كرست المدرسة الفرنسية نشاطها حولها، وبشكل لا يخدم سوى معرفة المتلقي. فالدراسات توقفي هذا المجال لا تقدم نسقا واضحا يمكن بواسطته التمييز بين منهج دراسة أخرى ويليك عند مفهوم الأدب المقارن المتضمن دراسة الأدب شموله مع الأدب العالمي والعام.³

يرى أن الأدب المقارن مع العام وأنه لا يمكن الفصل بينهما من الحتمي بالداخل ويعود ويليك في أزمة الأدب المقارن بشكل أكثر تفصيلا، وملفتا لنظر إلى أن أخطر ما تمر به

1- محمد عبد الغني حسن، أعلام من الشرق والغرب، مرجع سابق، ص 247

2- عماد سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، مرجع سابق، ص 170.

3- علي مجيد داود اليبيري، الأدب العربي المقارن في ضوء عمليات التلقي الدراسات النظرية التطبيقية، أطروحة دكتوراة، جامعة الأردن 2009، ص 28.

الدراسات الأدبية الحديثة هو عدم تحديد المناهج وعدم وضوح محيط عملها، ومن هنا يأتي فشل "فان تيجم" و"كاريه" و"غويار" في تجاوز هذا الخل كما يرى ويليك.¹

ويرسم ويليك في مقالته الثانية الأدب المقارن اليوم ملامح السياق الثقافي الذي أحاط بأفكار التي قدمها في كتاب أزمة الأدب المقارن، فقد سبقت المؤتمر الذي قدمه ويليك بحيث فيه تأسست الرابطة العالمية للأدب المقارن عام 1956 والتي عقدت مؤتمرها الأول عام 1955 في مدينة البندقية وكان محور دراساته هو البندقية في الأدب.

وهكذا خرجت الدراسات المقارنة بواسطة الرؤية الأمريكية ند حدود الدراسات التاريخية المقارنة التي تصدر عن متابعة اتجاه العلاقات الأدبية بين الآداب المختلفة والتأثير والتأثر وهو ما قامت عليه أصول الرؤية الفرنسية.

3. سمات منهج رينيه ويليك:

لقد عارض ويليك مبادئ المنهج الفرنسي ومن خلال المآخذ التي ذكرها ستلخص أهم سمات المنهج الأمريكي:²

➤ تفادي المآخذ التي أخذت على المنهج الفرنسي كما تجلت في مقال ويليك أزمة الأدب المقارن.

➤ توسيع مجال الأدب المقارن مفهوم واسع للعلاقات الأدبية، ومد آفاق المقارنة لتشمل العلاقة بين الأدب وأنماط التعبير الإنساني الأخرى.

➤ العلاقات المتشابهة بين الأدب المختلفة وفقا لمفهوم التوازي، ويكون من خلال التشابه بين الأدب المختلفة والنظر فيها بدقة أسسها الفكرية والأخلاقية.

➤ النقيمية للحاق بالآداب العالمية سواء غربية أو عربية ومجارة الأمم الأخرى من أجل فرض القوة الفكرية.

➤ الانفتاح والسيطرة.

1- علي مجيد داود الديرري، الأدب العربي المقارن في ضوء جمليات التلقي الدراسات النظرية التطبيقية، مرجع سابق، ص30.

2- عماد سليم الخطيب، في الأدب الحديث ونقده، مرجع سابق، ص170.

- تركيز على النصوص الأدبية لا على دراسة العوامل الخارجية كالمصادر والوثائق والظروف الاجتماعية.
- دراسة الأدب خارج القطر الواحد لتشمل دراسة التأثير ودراسة التشابهات بين عدد غير محدد من الآداب بحيث يتعدى القطر الواحد.
- النص الأدبي هو المقارنة.
- الكشف عن جمالية النص.

ومن خلال هذا نستنتج أن المنهج الأمريكي ركز على النصوص الأدبية بوصفها نتاجا جماليا إنسانيا.

4. أزمة الأدب المقارن عند رينه ويليك:

ميز رينيه ويليك في فرنسا 1949م في الدراسات الأدبية بين النظرية والنقد والتاريخ، ثم حاول نقد مصطلحات الأدب العام، والمقارن، والنقدي، يقول رينيه ويليك "إن مصطلح الأدب المقارن، مصطلح متعب وكان ماتيوارنولد أول من استعمله في الانجليزية عام 1848م ترجمة للاصطلاح جان جاك أمبير (التاريخ المقارن، وفضل الفرنسيون مصطلح فيلمان المقارنة الأدبية 1829م، وحين أن الألمان استعملوا مصطلح تاريخ الأدب المقارن بالأدب الشفهي، وهو يلحق الأدب الشفهي بالأدب المكتوب"، غير أن الأدب المقارن كما يقول لا يساعد في دراسة الأدب الشفهي، أما المعنى الأخر للأدب المقارن، فهو دراسة الصلات بين أدبين أو أكثر كما يرى الفرنسيون ولقد ركز ويليك في كتابه على عدة نقاط:¹

1. رفض القوميات، فهو ينادي بأدب يقف فوق القوميات وهو يسخر من مسألة العوائق اللغوية، لكنه يناقض نفسه لأنه جعل الأدب العالمي: هو أوروبا وروسيا وأمريكا، أي أنه وسع المركزية.

2. لا يعني رفض الفوارق اللغوية أن هذه الفوارق غير موجودة، فهل ندرس في الأدب المقارن، وقعا عالميا، أم مرغوبا؟

1- عز الدين مناصرة، النقد المقارن منظور جلي تفكيكي، مرجع سابق، ص122

3. حتى ولو وقفنا على التعميم الفوقي عند ويليك المرتبط بكلمة أدب للمقارنة والأدب القومي، فإن الوصول إلى تحليل الأدب ونظرية الأدب، يمر إجباريا بالأدب القومي والأدب العام والأدب المقارن.

وفي الختام فإن الدراسة قادتنا إلى استنتاج جملة من الأفكار:

- الأدب المقارن هو الأدب الذي يدرس العلاقة بين الآداب القومية.
- يتسم المنهج الفرنسي بالنزعة القومية إلى النزعة التاريخية.
- يركز الأدب الأمريكي على العلاقة بين الآداب والعلوم الإنسانية ولا يقيم وزنا للصلات التاريخية.
- للأدب المقارن أهمية وتكمن في أنه يسمح باطلاع على آداب أجنبية ومقارنتها بالآداب القومي.

كل هذه الدراسات والانتقادات التي وجهت إلى المدرسة التاريخية أدت إلى:

❖ الأزمة:

تأسست الجمعية العالمية للأدب المقارن عام 1954م وعقدت مؤتمر الأول في البندقية عام 1955م، وكان مؤتمر (جان هل) عام 1958م وهو المؤتمر الثاني وأول مناسبة التقى فيها الأمريكيون مع زملائهم الأوروبيون رسمياً، وكان جان ماري كاريه وضع مقدمة الكتاب السنوي للأدب المقارن والأدب العام 1952 يقول: "الأدب المقارن جزء من التاريخ الأدبي، يهتم بالصلات الحقيقية بين الأعمال، بل وحيوات الكتاب الذين ينتمون إلى آداب (الأدب العام) ويستتكر كل مقارنة لا تدعمها الصلاة المجسدة باعتبارها تمارين ويعلق ويليك على مقدمة كاريه بأنها استمرارية للمنهجية التي عفا عنها الزمن. لهذا فهم بحثي في مؤتمر جابل هل عام 1985، على أنه هجوم أمريكي على المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن.¹

وينتقد ويليك كتاب أزمة الأدب المقارن لرينيه إيتيامبل: "لقد كان إيتيامبل متطرفاً، حتى قال إن علينا جميعاً أن ندرس اللغات الصينية والبرتغالية والعربية، فهو يستهين – بما

1- عز الدين مناصرة، النقد المقارن منظور جلي تفكيكي، مرجع سابق، ص 124

تتصف به - هذه اللغات من قصور ذاتي، وبالعقبات التي تقف أمام أكثرنا لإتقان اللغات الشرقية، ولكنه محق من حيث المبدأ حيث يطالب بيوتيقا مقارنة، وبدراسة شاملة حقا للأدب العالمي، وفي دراسة أخرى يلتفت إلى أهمية الأدب المقارن. إن من أعظم مزايا الأدب المقارن أنه يحارب العزلة الزائفة لتواريخ الأب الوطنية، ولا شك أن بول فان تيجم على حق، في تصور لتراث أدبي عربي متماسك، تشكل خيوطه، شبكة من العلاقات التي لا حصر لها، لكني لا أشك في إن محاولة فان تيجم للتمييز بين الأدب المقارن والأدب العام، سوف تنجح".¹

وبعد كل هذه الانتقادات التي قدمها رينيه ويليك للمدرسة التاريخية، ومحاولته التوفيق بين المنهج التاريخي والنقدي يأتي بعد زميله في هذه النظرة الذي سيوجه نقدا لفكرة المركزية الفرنسية هو روني إيتيامبل الفرنسي.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين بول فان تيجم ورينيه ويليك

قد لا يخفى اليوم على الإنسان المثقف الخصام القائم بين بون فان تيجم ورينيه ويليك في أهم شيء يخص الأدب المقارن إلا وهو شيء يخص الأدب المقارن وهو تحديد ميدانه لمعرفة ما يجوز مقارنته أو التخلي عنه لغيره، ويرجع تاريخ هذه الخصومة إلى عام 1953 حين ظهر عدد خاص لمجلة الأدب المقارن (يناير - مارس) حول توجهات الأدب المقارن المختلفة باختلاف جنسيات المقارنين وبلدانهم.²

وسرعان مت تجلى التحالف أكثر بين الفرنسيين والأمريكيين مع صدور سنة 1960، وفي المجلة ذاتها مقالة روبرت المعنونة الأدب المقارن في البلدان الأجنبية وفي عام 1961م طبع كتاب المقارن مناهجه وأفاقه تسكت وهو الكتاب الذي تضمن تعريف هنري ريماك الجديد للأدب المقارن.³

1- عز الدين مناصرة، النقد المقارن منظور جلي تفكيكي، مرجع سابق، ص125.

2- ينظر، زبير درقي، محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عنكون، الجزائر، ص59.

3- زبير درقي، محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، مرجع سابق، ص59.

تعريفاً واسعاً بمقتضاه ميدان المقارنة ليشمل كل دوائر التعبير الإنساني وليس الأدب وحده كما كان سائداً عند المدرسة الفرنسية، وهذا يعني أن المقارنة لتحدد بحدود التأثير والتأثر وإنما تصلح أو تنطبق على كل الإبداعات الفنية التي لها نسبة من التشابه والتمائل.¹ وبعد هذه الأوضاع بقي الباب موصداً وانعدمت بانعدامه الدراسة المقارنة كلية، أما المدرسة الأمريكية فلا تلتزم بهذا الشرط الصارم ولا بالضرورة وجود الروابط التاريخية.² وفي نظرها أن مجرد التشابه في الأنماط الأدبية، أو الموضوعات أو الأفكار بين أدبين مختلفين أو بين مجموعة من الآداب المختلفة هو دافع قوي إلى قيام دراسات مقارنة تنهج نهج النقد الجمالي في تقويم الإبداع الفني وتفتح، بالمناسبة آفاقاً فكرية وفنية مشتركة قد تصلح لخلق علاقات جديدة بين الأمم التي يعينها بناء مجتمع عالمي على أسس الاتصال والتقارب، التعاون والتكامل.

وبفضل هذا التوجه الجديد اتسع ميدان الأدب المقارن وأصبح من الممكن جداً إجراء مقارنات بين الأدب وسائر الفنون الجميلة كالرسم، الموسيقى والنحت وإذا كان سبورتي قد تطرق منذ عام 1810م إلى العلاقة الموجودة بين الرسم والأدب دراسة معنوية، دروس في الرسم والأدب المقارن.³

فإن الدراسات اللاحقة تأخرت كثيراً كالتالي عالج فيها الفرنسيين تأثير الموسيقى في بعض الرومانسيين ولاسيما سنتال 1979م ومرد ذلك إلى الصعوبة التي يتلقاها المقارن المتخصص في الآداب والمدعو، دونها إلمام كاف بتاريخ الفنون وعلم المجال إلى المقارنة أعمال الفنانين والأدباء في دراسة واحدة منطلقها الذوق ومبتغيها الوصول إلى الجمال.⁴

ومما يلاحظ على المدرسة الأمريكية أنها أرادت أن تجعل من الأدب المقارن كل شيء حين أوكلت عليه مهمة مقارنة ما هب ودب فقد يتجاوز حدود اختصاصه الطبيعي جوهره، وصار عبارة عن لا شيء، وكان من لأوفق له ألا يشئت مجهوده وأن يواجه اهتمامه كله.⁵

1- زبير درقي، محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، مرجع سابق، ص 59.

2- المرجع نفسه، ص 60.

3- المرجع نفسه، ص 60.

4- زبير درقي، محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، مرجع سابق، ص 60.

5- المرجع نفسه، ص 60.

أولاً: أوجه الاتفاق¹

1. استخدام الإجراءات نفسها في دراسة الأدب المحلي أو الآداب العالمية فالمقارنة بين "راسين" و"كوزني" الفرنسي تستخدم الإجراءات نفسها في المقارنة بين "راسين" الفرنسي و"غوته" الألماني مثلاً، وإن يكن اهتمام الأدب المقارن الأكثر بالاحتكاك الثقافي خارج الحدود والعرض للمشكلات المتصلة بالترجمة من لغة إلى لغة ومدى نجاح أثر فني ما وتقبله في البيانات المختلفة وتأثيره في العام والخاص.
2. عند الترجمة من أهم قضايا الأدب المقارن، فهي كما عرفت وسيط مقارني مهم والمترجمون هو الوسائط بين ثقافة وثقافة.
3. ضرورة وضع مصطلحات ذات دلالات ثابتة في الأدب المقارن بحيث تزول الخلافات حول قضايا مثل: "العاطفة، الذوق، الحركة، التيار، الأسلوب، وغيرها...".
4. التطابق في عد الآداب الفرنسية كلا متكاملًا موضوعاً، أسلوباً، تجارباً، رموزاً، إحياءات، وتطور فني وغير فني.

ثانياً: أوجه الافتراق

1. رينه ويليك يعد مسألة التأثير والتأثر مسألة غير أساسية في حين يركز بول فان تيجم خاصة على الصلات ومظاهر التأثر والتأثير.
2. بول فان تيجم ينفي قيام علاقة حميمة بين الأدب ووسائل التعبير الإنساني الأخرى والعلوم والعائد، وهي مسألة من أساسيات مسائل المنهج الأمريكي كما وردت في تعريف "هنري ريماك" للأدب المقارن.

استنتج مما سبق ذكره أن هذين النقطتين الأولى والتي تعبر عن المنهج الأمريكي أن المدرسة الأمريكية ترفض مسألة التأثير والتأثر تماماً المتعلقة بالمنهج الفرنسي. أما النقطة الثانية فهي عكس ذلك بول فان تيجم، يرفض قيام علاقة بين الأدب ووسائل التعبير الإنساني الأخرى والعلوم المذكورة عند "هنري ريماك"

1- يوسف بكار وخليل الشيخ، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص 85.

ومن الباحثين من يرى الإفادة من المنهجين بحيث يفاد من تصديرات المدرسة الفرنسية فيما يتعلق بالآداب في المراحل الأولى من تاريخ الإنسانية في حين يفاد من المدرسة الأمريكية في المرحلة الحديثة ومنهم صلاح فضل الذي يرى ان الطريقة المثلى للإفادة من الوعي النظري والحذر المنهجي.¹

لكل من الفريقين هو لتمييز مرحلتين حاسمتين في تاريخ الإنسانية المرحلة القديمة التي كان المكان فيها عنصرا فرض عوامل العزلة والانفصال بين الشعوب، والمرحلة الحديثة التي انتصر فيها الإنسانية على المكان باختراعه لوسائل الاتصال الحديثة التي تلقي المسافات وتجعل الكرة الأرضية كأنها بيت عائلي صغير.²

فإذا كان الغرض الملائم لطبيعة المرحلة الأولى أن الأصل هو العزلة بين الثقافات والآداب ما لم يتم الدليل على الاتصال التاريخين فإن الغرض الملائم للمرحلة الثانية هو عكس ذلك تماما، إذ أنه من الصعب أن تثبت عزلة أي أديب يستطيع أن يدير جهاز راديو في حجم الكف ليسمع نبض إنسان آخر في الطرف المقابل من العالم، فالأصل اليوم هو الاتصال والعلاقة التاريخية القائمة بالقوة. وليس هناك مبرر لوضعها كشرط للبحث المقارن في الآداب المعاصرة، أما في الآداب الكلاسيكية القديمة فمازلنا محتاجين لوضع هذه الضوابط المنهجية حتى لا يتحول الأدب المقارن إلى ميدان مفتوح للموازنات الفجة والتقابلات المفتعلة التي لا تفيد البحث العلمي في شيء.³

تتميز المقارنة الأمريكية بغناها، وتنوعها وأصل أساتذتها وباحثيها أولا الأكثر تأثيرا هم تشيك مثل "رينيه ويليك" والألمان مثل "فرست فينر"ن وإيطاليون مثل "جيهان أور سني" بولونيون مثل زبينيورك، فوكجسكي وروس مثل غليب أو أكثر حداثة "فرانسوا جونست".⁴

وتعرض مفهوم الأدب المقارن للغربة من قبل الأمريكيين خلال السنوات الأخيرة، ويشهد على ذلك مثلا كتاب كلي منت "الأدب المقارن كعلم أكاديمي: وضع القواعد أمثال

1- سعيد الوكيل ، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقه، مرجع سابق، ص23.

2- المرجع نفسه، ص23.

3- المرجع نفسه، ص29.

4- المرجع نفسه، ص30.

وقواعد 1978م الذي يحاول أن يضع قليلا من النظام ضمن التطور الحماسي للأدب المقارن في الجامعات الأمريكية". ولكنه يتعرض للفوضى أحيانا فتارة يؤكد على ضرورة معرفة لغات عديدة، وتارة أخرى يعطي المجال الأكبر لنظرية الأدب.¹

1- سعيد الوكيل ، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقه، مرجع سابق، ص30.



خاتمة

خاتمة

لكل بداية نهاية ونهاية هذا البحث مجموعة من النتائج تحصلت عليها وهي كالآتي:

- الأدب المقارن مصطلح إلى تاريخ الآداب الأوروبية نتيجة لي تطورات الحضارية والعقلية التي ظهرت في أوروبا وتطورت عبر الأزمنة.
- كان أول ظهور لمصطلح الأدب المقارن في بداية القرن التاسع عشر واثر حوله كثير من الجدل المستمر.
- كثرت مدلولات الأدب المقارن وتنوعت من أديب إلى آخر " وأول من أطلق عليه اسم الأب المقارن هو "بول فان تيجم اقترح مصطلحا عن آخر أقرب دلالة إلى موضوعه، وعد مصطلح الأدب المقارن غير دقيق وهذه المصطلحات هي تاريخ الأدب المقارن" و"التاريخ الأدبي المقارن" أما زميله فرنسوا جويار اقترح مصطلحا بديلا هو "تاريخ العلاقات الأدبية الدولية".
- والأدب المقارن هو أساس جوهر في دراسة العلاقات الأدبية، وهو دراسة خلف حدود بلد معين أو هو إجراء مقارنات بين آداب قومية مختلفة كتبت بلغة مختلفة.
- هو فن منهجي يبحث عن علاقات التأثير والتأثر بين أدب وأدب أو بين أدب ومجالات أخرى.
- لقد ظهرت مدارس غربية تنظر للأدب المقارن منها المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية ولكل واحدة منها أسس ومنهج تعتمد في دراسة المقارنة:
أ. المدرسة الفرنسية (المنهج التاريخي التقليدي) ممثلة بمقارنيها التقليديين "جويار"، "كاريه"، "فان تيجم" الذين نظروا إلى الأدب المقارن نظرة ضيقة ومحدودة، وحصر المقارنة بين أدبين مختلفين وبعد ذلك جاء المقارنون الفرنسيون الجدد ويمثلهم "بيربونيل" و"أندرية ميشل روسو" الذين أعطوا أبعادا جديدة وبلوروا مفهومته لتكون أقرب إلى تذوق الأدب.

ب. المدرسة الأمريكية (المنهج النقدي الفني) نشأت طرد فعل ضد المنهج التاريخي، قد مثل هذا رينيه ويليك فقد دعى إلى مقارنة الأدب بالمجالات الأخرى كالرسم والموسيقى.

- اختلف المنهج التاريخي والمنهج النقدي في عدة نقاط منها أن المنهج التاريخي دعى إلى أن تكون الدراسة المقارنة بين أدب وأدب آخر شرط اختلاف اللغة.
- أما المنهج النقدي فقام بدراسة الظواهر الأدبية بصورة تتجاوز الحدود القومية لها.
- اتفق المنهج التاريخي والمنهج النقدي أن الدراسة المقارنة تتم بين أدبين ينتميان إلى ثقافتين مختلفتين.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع:

1. إبراهيم عبد الرحمن، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، مكتبة الشباب، مصر.
2. ايكار يوسف، بمشاركة خليل يوسف، الأدب المقارن، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط2، 2004.
3. أحمد درويش، الأدب المقارن (دراسات نظرية و تطبيقية)، دار النصر للتوزيع والنشر، 1247هـ-2006م.
4. احمد زلط، الأدب المقارن نشأته وقضياه واتجاهاته، ط1، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، 2005م.
5. بول فان تيجم، الأدب المقارن، دار الفكر العربي، القاهرة، ماي، 2009.
6. بير برونيل كلود بيشوا وأندريا مشيل روسو: ما الأدب المقارن، تر: غسان السيد، دار علاء الدين لطباعة والنشر، ط1، 1977، دمشق.
7. حسام الخطيب، الأدب المقارن، الجزء الأول في النظرية والمنهج، ط4، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1922.
8. حيدر محمد غلال: الأدب المقارن – دور الأنساق الثقافية في تطور مفاهيمه واتجاهاته، د ط، د ت.
9. رنيه ويليك واستن وارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982.
10. زبير درقي، محاضرات في الأدب المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.
11. سعيد الوكيل، الأدب المقارن- مدخل نظري ونماذج تطبيقية، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
12. سعيد علوش، مدارس الأدب المقارن (دراسة منهجية)، ط 1، المركز الثقافي العربي، 1987.

13. شفيق البقاعي، الأنواع الأدبية مذاهب ومدارس في الأدب المقارن، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1405هـ - 1985م.
14. الطاهر احمد مكي، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، ط1، دار المعارف، القاهرة، ماي 1987.
15. طه ندى، الأدب المقارن، منشورات دار النهضة العربية، د.ط، بيروت لبنان.
16. عبده عبود، الأدب المقارن مشكلة وآفاق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق - سوريا، 1999.
17. كلود بيشوا- اندريه مشال روسو، تر: احمد عبد العزيز، الأدب المقارن، ط3، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة-جمهورية مصر العربية، 2001م.
18. محمد عبد الغني حسن، أعلام من الشرق والغرب - دار الفكر العربي - القاهرة 1950م.
19. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
20. محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، د. ط، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.
21. ميشيل روسو، كلود برونيل بيير، ما الأدب المقارن؟، تر: أحمد عبد العزيز، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2001 .
22. هورست فنز، الأدب المقارن المنهج و المنظور، تر: فؤاد عبد المطلب، دار التوحيد للنشر، حمص.
23. يوسف بكار و خليل الشيخ، الأدب المقارن، ط 1، جامعة القدس المفتوحة، 1996م.

2- الأطروحات:

1. علي مجيد داود الديرري، الأدب العربي المقارن في ضوء عمليات التلقي الدراسات النظرية التطبيقية، أطروحة دكتوراة، جامعة الأردن 2009.



فہرس

الفهرس

الصفحة	العنوان	
-	إهداء	-
-	شكر و عرفان	-
أ	مقدمة	-
2	مدخل: الأدب المقارن - النشأة والتطور-.....	-
-	المدارس الغربية في الأدب المقارن.....	الفصل الأول
10	المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن (المنهج التاريخي)	المبحث الأول
10	تعريف المدرسة الفرنسية.....	المطلب الأول
11	نشأة المدرسة الفرنسية	المطلب الثاني
17	رواد المدرسة الفرنسية.....	المطلب الثالث
20	خصائص المدرسة الفرنسية.....	المطلب الرابع
29	المنهج الفرنسي (التاريخي).....	المطلب الخامس
23	المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن (المنهج النقدي).....	المبحث الثاني
23	تعريف المدرسة الأمريكية.....	المطلب الأول
25	نشأة المدرسة الأمريكية.....	المطلب الثاني
29	المطلب الثالث

30 رواد المدرسة الأمريكية	المطلب الرابع
30 خصائص المدرسة الأمريكية	المطلب الخامس
31 المنهج الأمريكي (النقدي)	المبحث الثالث
 المقارنة بين المدرستين	
- دراسة مقارنة بين بول فان تيجم ورينيه ويليك	الفصل الثاني
34 الأدب المقارن عند فان تيجم	المبحث الأول
37 الأدب المقارن عند رينيه ويليك	المبحث الثاني
42 دراسة مقارنة بين بول فان تيجم ورينيه ويليك	المبحث الثالث
ج الخاتمة	-
- قائمة المصادر والمراجع	-
- الفهرس	-

ملخص:

لا تأخذ المواجهة بين المدرستين في الأدب المقارن معناها التاريخي إلا في أضيق الحدود، ذلك أن مسبوغ وجود كلتا المدرستين ثقافيا وإيديولوجيا هو الأصل الذي قام عليه الشروع المقارني لدهما جميعا، إن تكن المدرسة الفرنسية استهلت هذا الرأس ونظرت له فإنها بالمنظور الأمريكي لا تحتكر مرجعياتها ولا تنفرد بفلسفاته لأنه تجربة إنسانية اختارت الأدب بوابة لها. واختارت المقارنة منهاجا كان سيوجد في كل أرضة هيأت له ظروفه، ولكن المدرسة الأمريكية بالمنظور الفرنسي اهدت في الأفق الثقافي العام بحيث صار لها ممتلكات ومناطق نفوذ فإن لها منطلقا أوروبيا فاعلا في وجودها، وفي انتشارها يحد من إدارة هيمنتها.

الكلمات المفتاحية: الأدب المقارن، المدرسة الأمريكية، المدرسة الفرنسية، المنهج